نداء

* * *

ايها الاخوة ، ايها الرفاق

فوجئنا يوم الخميس ٩ سبتمبر ١٩٧٦ بخبر وفاة الرفيق العظيم ماو تسي تونغ رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني .

ان فقدان الرئيس ماو تسي تونغ يمثل خسارة لا تقدر للطبقة الشغيلة و الشعب الصيني و للبروليتاريا العالمية و كافة امم و شعوب العالم المضطهدة.

لقد كرس الرفيق ماو حياته من اجل الدفاع على الطبقة الشغيلة و الشعب الصيني فبفضل قيادته الثورية خاض الحزب الشيوعي الصيني نضالا مستميتا ضد كل الانتهازيين في صفوفه و خارجها و سجل انتصارات باهرة على كل اعدائه الطبقيين. و قد جمع فكره بين الحقيقة العامة للماركسية اللينينية و الواقع الموضوعي للثورة الصينية و العالمية ، فطور بذلك التراث الماركسي اللينيني و سلح البروليتاريا الصينية و العالمية . و قد كان القائد المباشر للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و كل النضالات التاريخية التي عرفها الحزب الشيوعي الصيني في تصديه للتحريفية المعاصرة و من اجل تركيز دكتاتورية الطبقة الشغيلة (النضالات ضد لين بياوهنغ و كنفسيوس ، تنغ سياو بين ، ...)

لقد قدم كذلك الرفيق ماو التحليل الموضوعي للحركة السيوعية العالمية المعاصرة و ابرز المحاور العلمية التي يجب على الثوريين اتباعها : فتصدى بثبات الى التحريفيين السوفيات و ابرز طابعهم الامبريالي فدفع بذلك الى الامام الثورة البروليتارية العالمية و نضال شعوب العالم ضد الامبريالية و نزعة الهيمنة .

و قد وجدت شعوب العالم المضطهدة و على راسها شعوب العالم الثالث السند القوي و الدائب لدى الحزب الشيوعي الصيني و على راسه الرفيق ماو في نضالها من اجل التحرر و الانعتاق.

لقد كان الرئيس ماو من اكبر اصدقاء الشعوب العربية و على راسها الشعب الفلسطيني ، كما كان صديقا للشعب التونسي و مؤيدا لنضاله التحرري .

- ستبقى شعوب العالم المضطهدة و شعوبنا العربية و شعبنا التونسي وفية لذكرى ماو و افكره لقد مات ماو لكن فكره سيبقى مشعلا لنضالات الشعوب

ايها الاخوة ، ايها الرفاق

ندعوكم جميعا للتضامن مع البروليتاريا و الشعب الصيني و ذلك بحضور المسيرة الخاشعة لتابين القائد الراحل يوم السبت ١١ سبتمبر ١٩٧٦ على الساعة الثالثة بعد الزوال من ساحة ريبوبليك (République) الى مقبرة بار لاشاز (Père Lachaise)

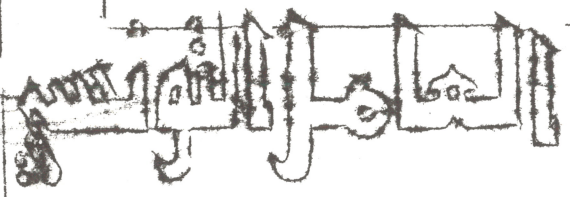

الاتحاد العام لطلبة تونس

فرع باريس المؤقت

نداء الى كل الطلبة التونسيين لحضور الجلسة العامة الاستثنائية لفرع باريس المؤقت يومي ٢١ و٢٢ ماى بدار ايطاليا الحي الجامعي

- -

ايها الرفاق : بعد سلسلة من الاجتماعات العامة العادية وقع الاتفاق على الدعوة الى جلسة عامة استثنائية على مستوى فرعنا .

لقد جاءت ضرورة هذه الجلسة بعد احتداد للتناقضات بين مختلف الاتجاهات حول المحتوى الذى يجب اعطائه للنضال الوطني والديمقراطي الذى يخوضه فرعنا كجزء لا يتجزأ من الهياكل النقابية المؤقتة ومن الحركة الطلابية التونسية وكذلك على اثر استحالة حل هذه التناقضات على مستوى القواعد .

ان الهدف من الجلسة العامة الاستثنائية التي ستلتئم ايام ٢١ و٢٢ ماى الجارى هو السماح لفرعنا ولو نسبيا بتجاوز وضع التشتت الحالي وذلك عن طريق ضبط برنامج يقع فيه تحديد المهام التي سيقوم بها في اطار النضال العام للحركة الطلابية التونسية وذلك حتى فرض المؤتمر الثامن عشر الخارق للعادة لاتحادنا .

ايها الرفاق : ان نجاح الجلسة العامة الاستثنائية هو اليوم رهين مشاركة اكبر عدد ممكن من الطلبة التونسيين مهما كانت اتجاهاتهم .

ان الصراع السياسي والايديولوجي بين مختلف المفاهيم والتيارات هو الكفيل وحده بالفرز بين مختلف المواقف والاطروحات وسوف يتم على اثره تحديد الاتجاه الذى سيسير عليه فرعنا .

ان المساهمة اليوم في الجلسة العامة الاستثنائية هو اليوم تعبير عن تمسكنا بالهياكل النقابية المؤقتة كاطار وحيد للصراع وعن رفضنا لكل المحاولات الاحتوائية التى يقوم بها بيادق الدستور وآخرها المؤتمر المزيف الذى انعقد ببنزرت ايام ٩/٨/٧ و١٠ افريل ١٩٧٧ .

كما ان المساهمة اليوم في هذه الجلسة هو تعبير عن رفض كل الاطر الانشقاقية التي بعثها او يحاول بعثها الانتهازيون اليمينيون وعلى رأسهم من يسمون انفسهم طلبة "شيوعيون" .

ان التعبير اليوم على انتمائنا للهياكل النقابية المؤقتة المنصوص عليها في برنامج ٧٣ يجب ان يتم اليوم داخل فرعنا عن طريق الحصول على بطاقات الانخراط داخل فرع باريس المؤقت وسيتم توزيع هذه البطاقات (٧٧/٧٦) ضمن المداولات التي سيقع القيام بها في مختلف التمركزات الطلابية حسب الجدول التالي :

- سونسييى وتولبياك يوم الثلاثاء ١٧ ماى من الساعة ١٢ الى ١٨
- جيسيو وأورساي يوم الثلاثاء ١٧ ماي من الساعة ١٢ الى الساعة ١٨
- فانسان وفيلتانوس يوم الاربعاء ١٨ ماى من الساعة ١٢ الى الساعة ١٨

مطعم الحي الجامعي والمطعم الاسلامي بـ ١١٥ بولفار سان ميشال كل يوم بداية من الاثنين ١٦ ماى من الساعة السادسة الى الثامنة والنصف مساء

= = = = = = = = = = = = = = = = = =

كلكم مدعوون للجلسة العامة الاستثنائية لفرع باريس المؤقت للاتحاد العام لطلبة تونس التي ستنعقد بداية من يوم السبت ٢١ ماى ٧٧ بدار ايطاليا الحي الجامعي حسب الجدول التالي :

السبت ٢١ ماى الساعة ١٤ (الثانية بعد الزوال) افتتاح

٢٠ الى ٢٣و٣٠ حصة مسائية

الاحد : ٢٢ ماي ٧٧ حصة اولى من الساعة ١٤ الى الساعة ١٨

حصة ثانية من الساعة ٢٠ الى الساعة ٢٤

Tunis

2hk 132

ملاحظة : المشاركة في الجلسة العامة الاستثنائية تتطلب الاستظهار ببطاقة الانخراط داخل الفرع وببطاقة ترسيم في جامعة او مدرسة عليا بباريس وضواحيها لسنة ٧٦/٧٧

باريس في ١٥ ماي ٧٧

هيئة فرع باريس المؤقت
للاتحاد العام لطلبة تونس

الاتحاد العام لطلبة تونس

فرع باريس الموقت .

نداء الى كل الطلبة التونسيين لحضور الجلسة العامة العادية المخصصة لتحضير الجلسة العامة السنوية لجمعية الطلبة شمال افريقيا بفرنسا .

ايها الرفاق :

يوم الاحد ٣٠ جانفي ١٩٧٧ تنعقد الجلسة العامة السنوية لجمعية الطلبة شمال افريقيا بفرنسا .

ان ما تجدر ملاحظته هو انه منذ سنة ٧٤ لم تنعقد جلسة عامة سنوية على مستوى هذه الجمعية وان قيادة هذه الجمعية تواصل ممارساتها اللاديمقراطية حيث انها لم تعلن عن هذا الاجتماع الذي انتظرناه طويلا الا في بداية هذا الاسبوع وانها لم تتصل بنا (نتيجة عدم اعترافها بالهياكل النقابية الموقتة) لاعلامنا قرعة تحضير هذا الاجتماع والسماح للقاعدة الطلابية التونسية بباريس بالتعبير عن وجهة نظرها في مختلف القضايا المدرجة للنقاش وانتخاب ممثليها داخل هذه الجمعية .

ان هذه الممارسات هي حسب راينا بارتباط بالخط الانتهازي اليميني الذي هيمن على جمعية الطلبة شمال افريقيا بفرنسا منذ اواخر الستينيات والذي افقدها طابعها الديمقراطي والمعادي للامبريالية الذي انشئت على اساسه سنة ١٩٢٧ . لقد استطاعت الجمعية قبل سيطرة القيادات الانتهازية ان تكون دائما الى جانب نضالات الجماهير الشعبية في كل من تونس والمغرب والجزائر وكلنا يتذكر الدور الفعال الذي لعبته هذه الجمعية ايام النضال التحرري ضد الاستعمار الفرنسي الذي كانت تخوضه شعوب المغرب العربي .

لقد اضحت الجمعية اليوم سندا موضوعيا للرجعية في مختلف بلدان المغرب العربي وقد تكرس ذلك في العديد من المناسبات ونكتفي بالتذكير بمواقف هذه الجمعية من حركة فيفري الخالدة ومن الهياكل النقابية الموقتة وعلى راسها اللجنة الجامعية الموقتة ومن النضالات التي خاضتها الجماهير الفلاحية ايام الاشتراكية المزيفة في عهد بن صالح .

ايها الرفاق : ان واجب كل الطلبة الوطنيين والديمقراطيين في كل من المغرب والجزائر وتونس هو ارجاع الطابع الديمقراطي والمعادي للامبريالية لجمعية الطلبة شمال افريقيا بفرنسا ، ونحن نعتقد ان هذا النضال هو نضال مستميت يتطلب اولا وقبل كل شيء توفير جو ديمقراطي داخل هذه الجمعية بالسماح للممثلين الحقيقيين للطلبة في مختلف بلدان المغرب العربي بالتواجد داخل هذه الجمعية وبوضع حد للممارسات الاعتباطية والانتهازية لقيادتها .

لتحضير محتوى واريحة مساهمة الطلبة التونسيين في الجلسة السنوية للجمعية ندعو كل الطلبة التونسيين لحضور الجلسة العامة العادية التي تنظمها هيئة فرع باريس الموقت :

<u>يوم السبت ٢٩ جانفي على الساعة الثانية بعد الزوال بدار انرويج ـ الحي الجامعي .</u>

لكن كلنا مجندين لفرض تمثيلية الهياكل النقابية الموقتة (اللجنة الجامعية الموقتة وممثليها في المدرجة هيئات الفروع الموقتة) داخل جمعية الطلبة شمال افريقيا بفرنسا وسد الباب امام الانتهازيين اليمينيين وعلى راسهم من يسمون انفسهم الطلبة " شيوعيون " تونسيون الذين اغتصبوا مكان الهياكل النقابية الموقتة داخل هذه الجمعية .

<u>ملاحظة هامة</u> : المرغوب من كل الطلبة التونسيين التوجه الى مقر الجمعية ١١٥ بولفار سان ميشال للحصول على بطاقات الانخراط بالجمعية وذلك قبل يوم السبت ٢٩ جانفي ١٩٧٧ .

باريس في ٢٧ جانفي ١٩٧٧ . الاتحاد العام لطلبة تونس ـ هيئة فرع باريس الموقت .

لنتصدى بحزم الى كل مناورات التشكيك في شرعية الهياكل النقابية المؤقتة

ايها الرفاق :

في هذه الايام ، تشهد الحركة الطلابية التونسية وهياكلها النقابية المؤقتة الممثل الشرعي والوحيد للطلبة التونسيين بالداخل والهجرة هجمة من طرف النظام الدستوري العميل ومن طرف التيارات الانتهازية اليمينية وعلى راسهم الطلبة المنتون لما يسمى بالحزب "الشيوعي" التونسي .

ان نقطة اللقاء بينهما اليوم هي بث الشكوك في تمثيلية الهياكل النقابية المؤقتة وعلى راسها اللجنة الجامعية المؤقتة التي وقع تجديد انتخابها بصفة ديمقراطية في شهر ماي ١٩٧٦ من طرف الفدراليات لكل من كليات العلوم ثلاث ممثلين ، الحقوق ثلاثممثلين ، الآداب ثلاث ممثلين ، دار المعلمين العليا ممثل، ومعهد الصحافة ممثل ان الهدف من هذه العملية هو (بث الشكوك) هو القضاء على الهياكل النقابية المؤقتة وعلى الاتجاه الوطني والديمقراطي الذي فرض نفسه داخل القاعدة الطلابية والذي في حد ذاته يشكل سدا منيعا امام النظام الدستوري وامام التيارات الاصلاحية والانتهازية التي ما انفكت تحاول استيعاب الاتحاد العام لطلبة تونس وتحويله من اطار نضال يخدم مصالح الجماهير الطلابية كجزء لا يتجزأ من الجماهير الشعبية الى اطار يدافع على مصالح الطبقات والفئات الحاكمة او اداة ضغط بين ايدي التيارات الانتهازية والاصلاحية في مساوماتها مع النظام - لقد تمت هذه الانتخابات على اساس برنامج سياسي (سنوافيكم به في اقرب الآجال) نوقش مدة طويلة على مستوى الفدراليات ، وشارك الانتهازيون في نقاشه ولكن عندما عزلتهم القاعدة الطلابية (ويعترفون بذلك في منشورهم الذي وزعوه على الساحة بباريس) رفعوا شعار لا تمثيلية اللجنة الجامعية المؤقتة وحاولوا امضاء عريضة من طرف الطلبة فشلوا فيها .

ان طعن الانتهازيين في شرعية ل.ج.م . لهو في نفس الوقت طعن في كل الهياكل النقابية المؤقتة القاعدية منها والقيادية وهو خرق سافر لبرنامج ٧٣ .

ان اصرار هؤلاء الانتهازيين على تمرير مخططهم تكرس في المنشور الذي وزعوه اخيرا وانتحلوا

فيه اسم اللجنة الجامعية المؤقتة والذي اعلنوا فيه ايضا عن تكوين "لجنة اعلام على مستوى الهجرة" . لقد داس هؤلاء الانتهازيون اقل مبادئ الديمقراطية واعتبروا انفسهم اوصياء على القاعدة الطلابية شانهم في ذلك شان النظام الدستوري الذي اعلن من جهته على تكوين "لجنة مؤقتة" لاعادة الانتخابات في الداخل والهجرة . انهم من خلال هذه العمليات يعبرون عن احتقارهم للجماهير الطلابية التي انتخبت ممثليها الحقيقيين وما زالت متمسكة بهم.

انه ليس من المستغرب ان يستعمل هؤلاء الانتهازيون الذين تم عزلهم جماهيريا في تونس وفي باريس اثناء الجلسة العامة السنوية العادية مثل هذه الطرق الانشقاقية والتشويهية لتمرير اطروحاتهم التخاذلية والمعادية لمصالح الجماهير الطلابية والشعبية في تونس.

ان ما يحاول اخفاؤه هؤلاء الانتهازيون الذين تم عزلهم جماهيريا هو ان جوهر الخلاف معهم سياسي ويمس مسائل جوهرية تهم النضال الوطني والديمقراطي الذي تخوضه حركتنا الى جانب جماهير شعبنا . ويهم كذلك مسالة تحديد الاصدقاء والاعداء الحقيقيين ، هذه العملية التي بدونها لا يمكن لحركتنا بالمرة تحقيق الاهداف التي ما انفكت تناضل من اجلها — في هذا الاطار يدخل خلافنا معهم في خصوص الموقف من الامبريالية السوفياتية التي يحاولون تمريرها كصديق للشعوب في حين نرى يوميا ماذا يفعل هذا الحلف الى جانب الحلف الامريكي للسيطرة على مناطق النفوذ واستغلال واضطهاد الشعوب المكافحة من اجل التحرر الوطني والاشتراكية — وكذلك خلافنا معهم حول مفهوم العمل النقابي ومفهوم التمثيلية البرلمانية الذي ما انفكوا ينادون بها .

لقد ظهر هذا جليا لما طرحت في تونس بداية من شهر افريل مسالة تدعيم الهياكل القاعدية والقيادية على اساس برامج سياسية تسمح للحركة الطلابية التونسية تجاوز وضع الغموض السياسي والتشتت التنظيمي الذي كانت تعانيه في تلك الفترة وتمكنها من التفاعل مع الوضع الموضوعي لفرض المؤتمر الثامن عشر الخارق للعادة كخطوة ضرورية في بناء الاتحاد العام لطلبة تونس الممثل والديمقراطي والمستقل .

لقد اقتصر عمل الانتهازيين والاصلاحيين وعلى راسهم "الشيوعيون" في تلك الفترة على عرقلة هذه العملية شعورا منهم بعجزهم على تمرير اطروحاتهم التصفوية والتخاذلية والاستحواذ على قيادة الاتحاد العام لطلبة تونس . (راجع النص التقريري الذي اصدرته اللجنة الجامعية المؤقتة في اواخر شهر جوان (موزع بتاريخ اوت ٧٦) والمحتوي على مجمل التفاصيل للوضع الذي عاشته الهياكل النقابية المؤقتة طيلة سنة ٧٥ ـ ٧٦) .

لقد ظهر هذا ايضا خلال الجلسة العامة السنوية العادية لفرعنا والتي تم فيها سحق الاطروحات

اليمينية من طرف القاعدة الطلابية بباريس . لقد اثبتت الجلسة ان الطريق الوحيد لفض مختلف التناقضات التي تتجاذب الحركة الطلابية التونسية يمر عبر الصراع السياسي والديولوجي الذي بامكانه وحده الافراز بين مختلف المفاهيم والتيارات ووضع خطا تباين بين من يريدون تحقيق مطامح الجماهير الطلابية وبين من يريدون تمرير اطروحاتهم الانتهازية واجهاض تطلعات هاته الجماهير .

ان تكرار التيارات الانتهازية اليمينية لمبدأ الصراع واصرارهم على تكرارها تقره الاغلبية حملهم على مغادرة الجلسة العامة الشيء الذي وقع التنديد به داخل الجلسة (راجع لائحة التنديد بالاقلية اليمينية الموجودة ضمن نصوص ولوائح الجلسة العامة السنوية العادية جوان ١٩٧٦).

ايها الرفاق:

ان التصدي لمناورات الانتهازيين ومحاولاتهم الدنيئة للتشكيك في شرعية وتمثيلية الهياكل النقابية المؤقتة هي مهمة كل الوطنيين والديمقراطيين الحقيقيين .

انه يجب علينا ألا ننزلق في الطريق الذي يحاول جرنا اليه الانتهازيون والمتمثل في بث البلبلة حول وجود هيكلين للجنة الجامعية المؤقتة وحول عدم شرعية هيئة فرع باريس المؤقت.

اننا نعلن لكل الطلبة انه بالنسبة لنا لا توجد الا لجنة جامعية مؤقتة وقع تجديد عناصرها في اواخر سنة ٧٥ - ٧٦ ، ومن ناحية اخرى فنحن نعلن ان " لجنة الاعلام على مستوى الهجرة " هي هيكل انشقاقي تجب مقاومته وبشدة على مستوى فرعنا وعلى مستوى كل فروع الهجرة .

انه بقدر ما هو مطروح علينا وضع حد للمناورات الانشقاقية التي يقوم بها الانتهازيون اليمينيون والتي تجد مركز ثقلها اليوم في باريس مطروح علينا الاسراع بتقديم رد على التصريحات الاخيرة التي ادلى بها الدستور - هذا الرد الذي يمكننا من عزل الدستور وحلفائه الموضوعيين .

ان مناورات اليمينيين للتشكيك في شرعية الهياكل النقابية المؤقتة ما هي الا خطوة اولى الهدف منها ايجاد مبرر لخلق هياكل موازية .

ان ردنا يجب ان يكون : التمسك بالهياكل النقابية المؤقتة وبتمثيليتها السياسية والتنظيمية وجعلها الاطار الوحيد الذي يتواجد فيه الطلبة التونسيون الى حد تحقيق المؤتمر الثامن عشر الخارق للعادة .

ان هيئة فرع باريس المؤقت تعلم ان اي تعامل مع " لجنة الاعلام على مستوى الهجرة " هو طعن في تمثيلية الهياكل النقابية المؤقتة وعلى راسها اللجنة الجامعية المؤقتة .

كما تعلم كافة الطلبة التونسيين ان الهيكل الوحيد المعبر عن راي القاعدة الطلابية بباريس هي فرع باريس المؤقت التي ما دامت تخص بمساندة القاعدة الطلابية لا يمكن لأي كان المس في شرعيتها .

هيئة فرع باريس المؤقت

للاتحاد العام لطلبة تونس

لائحة تتعلق بالأقلية المندسة

إن الطلبة التروتسكيين المختصين في إطار الجلسة العادية العلنية لفرع باريس المؤقت للاتحاد العام لطلبة تونس يعلنون أنه :

- اعتبارا للطبيعة الديمقراطية لفرعنا الذي يمكن جزءا لا يتجزأ من الهياكل النقابية المؤقتة والظروف الاستثنائية التي يمر بها الاتحاد العام لطلبة تونس والمتميزة بغياب الهياكل والنصوص المنبثقة عن المؤتمر العادي للاتحاد .

- انطلاقا من اقرارنا لمبدأ الصراع الديمقراطي داخل الهياكل التي اعتبرها الطلبة بكل وعي في فرعنا واعتبارا لضرورة النظر أساسا الى المصالح الأساسية للفرع واهداف الحركة الطلابية عاميا ووطنيا .

- واعتبارا ان الجلسة العامة لم تقد اعمالها ولم تصادق على النصوص الاساسية الجديدة فاننا :

- ندين كل الاعمال الانشقاقية التي اظهرها العناصر الانتهازية المعينة داخل الجلسة العامة والتي سيء لفرعنا التعرض لها .

- رفضنا لكل الاعمال الانشقاقية مهما كانت معها واعتبارا ان الشكل الممثل والوحيد للطلبة التونسيين بباريس هو هيئة فرع باريس المؤقت .

- اعتبارنا لضرورة التصدي لكل هذه الاساليب الفاشلة في المفهوم النقابي للصراع والتي تهدف لحرف فرعنا في مؤامرة برلمانية تبتعد عن واقعة النقابي المعقول .

- اقرارنا بان الاتجاه السياسي والنقابي تفرزه الطبيعة الديمقراطية في فرعنا واقرارنا بمبدأ مواصلة صراع الاقلية ضمن اطره الديمقراطية دون اللجوء للاساليب الانشقاقية والاستفزازية لذياذة ضمان وحدة الحركة والفرع .

- اعتبارنا بان المواقف التي تمثل فرعنا لدى المنظمات الطلابية والحركة بالداخل وبيقية الفروع المؤقتة بالهجرة وكل الراي العام الوطني والعالمي هي المواقف التي تصدر من الهياكل المنتخبة ديمقراطيا في فرعنا طبق نصوص ولوائح الجلسة العامة السنوية العادية .

نطالب كافة مناضلي الاتحاد بالتصدي لكل مناورة وكل عمل يصدر عن هذه العناصر الانشقاقية كما نطالب الجلسة العامة ونصوص هيئة الفرع بتكريس محتوى هذه الائحة .

(موقوف على هذه اللائحة بالاجماع خلال الجلسة العامة السنوية لفرع باريس المؤقت جوان ٧٦)

((انظر نصوص لوائح الجلسة العامة السنوية العادية جوان ٧٦ صفحة ٢٨))

الاتحاد العام لطلبة تونس
هيئة فرع باريس المؤقت

نداء الى كل الطلبة التونسيين لحضور الجلسة العامة العادية - يوم السبت على الساعة الثانية بعد الزوال بدار النرويج الحي الجامعي

ايها الرفاق :

في نطاق مواصلة عملية التوحيد السياسي والتنظيمي بين مختلف فصائل الحركة الطلابية التونسية بالهجرة اتفقت اغلب الفروع على المشاركة في الملتقى الذي تقرر عقده ايام ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ديسمبر بليل .

ان من المهام المطروحة على هذا الملتقى هو توحيد خصائص الوضع الذي تمر به حركتنا سواء كانت بالداخل او في الهجرة .

كذلك مطروح على هذا الملتقى انطلاقا من خصوصيات المرحلة الحالية ومن تقييم الملتقى باريس (جويلية ١٩٧٥) تحديد الاتجاهات التي ستتواصل على اساسها عملية الربط والتوحيد بين فروعنا في الهجرة .

للمساهمة في تحديد المواقف والاتجاهات التي سيدافع عليها فرعنا داخل هذا الملتقى تدعو هيئة فرع باريس المؤقت للاتحاد العام لطلبة تونس كافة الطلبة التونسيين لحضور الجلسة العامة العادية التي ستنعقد يوم السبت ٢٥ ديسمبر ١٩٧٦ على الساعة الثانية بعد الزوال بدار النرويج بالحي الجامعي .

خلال هذا الاجتماع ستقدم هيئة فرع باريس المؤقت بسطة عن وضعية فروع الهجرة ومجموعة من المواقف والاقتراحات بارتباط بجدول الاعمال المقترح من طرف اللجنة التحضيرية بالهجرة التي نادت لهذا الملتقى .

ملاحظة : الرجاء من كل الرفاق حمل بطاقات انخراطهم لسنة ٧٥ - ٧٦ للمساهمة في التصويت بالنسبة للطلبة الجدد او الذين ليست لهم بطاقات بامكانهم الحصول على ذلك في بداية الجلسة

باريس في ٢٣ ديسمبر ١٩٧٦

هيئة فرع باريس المؤقت
للاتحاد العام لطلبة تونس

GLOIRE A MAHMOUD SALAH COMBATTANT INTREPIDE

DE LA REVOLUTION PALESTINIENNE !

Camarades !

Le Lundi 3 Janvier 1977, un nouveau martyr Palestinien est tombé à Paris. C'est la quatrième fois en quatre ans que la main criminelle des sionistes abat un militant de la révolution Palestinienne.

Ce nouveau crime survient à un moment caractérisé par la recrudescence des manoeuvres visant la liquidation de la Révolution Palestienne. C'est ainsi qu' aprés le génocide du Liban nous assistons aujourd'hui à une course poursuite entre les différentes forces impérialistes et à leur tête les deux superpuissances: (USA, URSS.) pour faire passer leurs solutions capitulardes.

Il apparait clairement aujourd'hui que l'objectif visé par les pays impérialistes avec la complicité de la réaction arabe est la tenue de la conférence de Genéve basée sur la reconnaissance de l'état fantôche-sioniste d'Israel.

Ce sont ces mêmes criminels sionistes qui ont assasiné Koubaisi, Hamchari Boudia et des dizaines d'autres. Ces crimes restent encore impunis et leurs auteurs béneficient d'une couverture totale de la part des pouvoirs impérialistes Européens et de tous les organes qui sont à leur solde.

La collaboration des organes de Presse et d'information avec les sionistes n'est plus à démontrer et rien ne nous étonne en les voyant aujourd'hui présenter ce crime odieux comme un réglement de comte entre Palestiniens !

Les Etudiants Tunisiens regroupés autour des Structures Syndicales Provisoires ont connu en Mahmoud Saleh un combattant infatigable pour la libération intégrale de la Palestine usurpée par l'état fantôche et raciste d'Israel. Ils ont pu découvrir en lui la détermination d'un révolutionnaire convaincu prêt à sacrifier sa vie pour défendre la Révolution de son peuple contre tous les complots impérialistes et réactionnaires (reconnaissance de l'état fantôche d'Israel, petits pas, conférence de Genéve.) Nous sommes convaincus que fidéle à la voie qu'on suivie Mahmoud Saleh et des milliers de martyrs Palestiniens le peuple Palestinien continuera son combat jusqu'à l'établissement d'une Palestine démocratique et laique et ce malgré les intrigues et les actes criminels des bandes sionistes et fascistes.

Pour :

+ apporter notre soutien à la Révolution Palestinienne et à son représentant légitime l'Organisation de Libération de la Palestine.
+ dénoncer les crimes sionistes et le mur de silence qui les entoure.
+ exiger que lumiére soit faite sur l'assassinat de Mahmoud Salah.

Nous appelons tous les étudiants Tunisiens à se joindre au RASSEMBLEMENT organisé par l'OLP et la GUPS :

RASSEMBLEMENT LE SAMEDI 8 JANVIER A 10h30

Devant l'entrée principale du cimetière Pére Lachaise Métro: Pére Lachaise

Union Générale des Etudiants de Tunisie
Comité de Section Provisoire de Paris .

الاتحاد العام لطلبة تونس

فرع باريس المؤقت

ماهو المطروح علينا لتجاوز الوضع الحالي لفرع باريس المؤقت

ايها الرفاق:

اذا اعتبرنا بان المهمة المطروحة على فرعنا منذ بداية هذه السنة (كما تنص على ذلك النصوص واللوائح) هي تجديد هياكله القاعدية والقيادية انطلاقا من القواعد فان السؤال الذي يطرح نفسه اليوم هو: ماهي الاسباب التي منعتنا من انجاز هذه المهمة في موعدها وبعد الاجابة على هذا السؤال ولو بصفة اولية مطروح علينا الاجابة على سؤال ثاني الا وهو: انطلاقا من خصائص الوضع الحالي بباريس ما هو الطريق الذي يجب اتباعه لتجديد هياكلنا واخراج هيئة فرع جديدة

من خلال هذا النص الاولي سنساهم في الرد على هذين السؤالين من خلال ابراز بعض الاتجاهات الرئيسية لاعتقادنا بان المطروح علينا الآن هو توحيد الفرع حول خطة يقع الاتفاق عليها للخروج من الوضع المتأزم تدريجيا وليس تقييم طل ممارساتنا او تقديم تحليل للوضع الراهن في فرع باريس المؤقت بارتباط بوضع الحركة الطلابية التونسية عموما (مع الملاحظة بان هذين المهمتين هما ضروريتان قبل اخراج هيئة الفرع الجديدة).

١) ماهي اهم مميزات الوضع على مستوى فرع باريس المؤقت

ان نظرة سريعة لواقع فرعنا تبرز لنا الخاصيتين التاليتين:

=١) احتداد التناقضات بين مختلف التيارات داخل الفرع حول المحتوى الذي يجب اعطاؤه للنضال الوطني والديمقراطي الذي تخوضه حركتنا. ان الخاصية التي بامكاننا ابرازها اليوم هي تعفن هذه التناقضات الموضوعية نتيجة غياب اطار صحيح للصراع او نتيجة طغيان الصراعات الهامشية واللامبدئية.

وفي هذا الاطار لا بد من ملاحظة:

* تكاثف مناورات الانتهازيين اليمينيين الذين ما انفكوا يدعون الى اجتماعات مركزية وقاعدية انشقاقية وهم اليوم بصدد تحضير انتخابات مزيفة لاخراج هيئة فرع موازية. اننا نعتبر ان غياب هيئة الفرع داخل القواعد قد ساعد هؤلاء العناصر على تغطية طابعهم الانشقاقي المرتبط عضويا بالمفاهيم الاصلاحية والانتهازية التي يحملونها وهو الذي حدد كل التحركات التي قاموا بها منذ الجلسة العامة السنوية العادية.

* بروز تجاوزات على مستوى القواعد ونذكر على سبيل المثال ما وقع في سنسيي ولقد اتضح جليا ان مثل هذه التجاوزات ليس بامكانها الا خدمة التيارات اليمينية التي تطبق مبدأ فرق تسد.

* وجود عدة تساؤلات حول الاتجاه السياسي الذي تسير عليه هيئة فرع باريس المؤقت ومحور هاته التساؤلات الموقف من النظام.

* عجز هيئة الفرع على وضع حد لمختلف التجاوزات التي يشهدها الفرع وادخال كامل الفرع في

عملية الانتخابات القاعدية والقيادية

=) ضعف التعبئة على مستوى الفرع واستحالة عقد الانتخابات انطلاقا من القواعد ومن هنا حدث تاخر عملية الهيكلة التي كانت مقررة الى ما قبل ٥ ٢ ديسمبر.

ان جوهر الصراع اليوم في الفرع هو حول الاسباب التي ادت بنا الى مثل هذه الوضعية .

اننا نرفض مسبقا الاستنتاجات المجردة والوحيدة الجانب التي تفسر عدم قيام فرعنا بتجديد هياكله على النحو التالي :

- ان هذه الوضعية هي نتيجة فشل قيادة الفرع وفشل الاتجاه الذى سارت عليه ومن هنا :" يتحتم تغيير خط المسار الذى كان مفروضا على الطلبة وذلك بطرح برنامج سياسي ونقابي ديمقراطي حدا ادنى يكون محورا تلتف حوله الجمهرة الواسعة من الطلاب والتخلى عن المفاهيم الانتقائية واخراج الحركة الطلابية التونسية من دوامة الصراعات الدولية التي ساهمت بقسط وافر في تشتيت الحركة الطلابية " .

اننا نقول لمن اطلقوا على انفسهم اسم " طلبة ديمقراطيون" بان مفهومهم للديمقراطية هو شيء ترفضه الجماهير الطلابية اما في خصوص نظرتنا للتمثيلية داخل الاطار النقابي فهو يتنافى والحد الادنى الذى ليس من شانه الا طمس الصراعات حول اهم القضايا سواء التي تهم بلادنا او التي تهم المسائل الدولية التي حسب هؤلاء "ساهمت في تشتت الحركة الطلابية " .

- او ان هذه الوضعية هي نتيجة هيمنة خط انتهازى يسارى بالنسبة للبعض وانتهازى يميني بالنسبة للبعض الآخر : ان هذه التعاميم وهذا الحكم المطلق ليس من شانه ان يقدم الحركة اذ لا يرى تطور الحركة منذ نشاتها كما انه ينسف كل المكاسب التي حققتها هذا الى جانب المفاهيم اليسارية التي يحملها .

اننا نعتقد ان معرفة الاسباب التي ادت بنا الى مثل هذه الوضعية لا يمكن ان تتم اذا اقتصرنا على ملاحظة بعض المظاهر الثانوية وتركنا جانبا السبب او الاسباب الرئيسية .

اننا مع اقرارنا بانه كان للذبذبة السياسية التي شهدها الفرع في المدة الاخيرة نتيجة مفاهيم خاطئة للصراع تاثير على القاعدة الطلابية ومساهمة في تقلص قاعدة هيئة الفرع .

كما ان قطع كل ممارسة على مستوى القواعد باستثناء بعض الاجتماعات التي وقعت الدعوة لها في شهر ديسمبر ساهم بدوره في اضعاف التعبئة على مستوى الفرع واثبت ان اي تصحيح لا يمكن ان يتم الا بارتباط بالممارسة وليس بمعزل عنها .

الا ان هذين الظاهرتين هما ثانويتين والسبب الرئيسي الذى منع فرعنا من هيكلة نفسه انطلاقا من القواعد هو ضعف هذه القواعد واستحالة قيامها فعليا اذا حافظنا على النظرة التي سادت في فرعنا الى حد الآن.

لقد ابرز تقييم السنة الماضية وكل التقاييم التي اعدت لحد الآن التناقض القائم بين العمل المركزى في فرعنا والعمل القاعدى . الا ان هذه التقاييم اقتصرت على ملاحظة هذا التناقض وعلى التاكيد بان العمل المركزى في فرعنا له هيمنة مطلقة على العمل القاعدى .

- ان احتداد هذا التناقض هذه السنة جعلنا نعي تدريجيا بان ما تجب مراجعته هو نظرتنا للعمل الجماهيرى وكيفية تشريك الجماهير الطلابية في هيكلة الفرع تنظيميا وسياسيا

لقد اثبتت ممارسة سنتين كاملتين افلاس النظرة التي ترى في قيام القواعد مهمة تنظيمية اذ يكفي ان نقيم هياكل لنتحدث عن عمل قاعدي (لابد من مراجعة تجربتنا السابقة في هذا الميدان) ان ما يمكن استنتاجه اليوم هو ان سواء بالنسبة للجلسة العامة السنوية لسنة ٧٥ او الجلسة الماضية لم يقع تحديد نوعية العمل الذي سيقع داخل هذه القواعد ولا برنامج الذي ستتم على اساسه عملية الهيكلة .

من ناحية اخرى لقد برز جليا **انه لا يمكن تعبئة الطلبة الا انطلاقا** من مشاكلهم الخاصة الشيء الذي كان مفقودا في جل ممارساتنا السابقة .

ان ارساء قواعد داخل فرع باريس المؤقت لابد ان يسبق اليوم بمراجعة جوهرية للممارسات السابقة وهذه العملية تستدعي مرحلة كاملة . الى جانب تحديد محتوى العمل الذي سيقع القيام به داخل هذه القواعد وبرمجته مطروح ايضا الفصل نهائيا في كيفية مساهمة القواعد في ضبط الاتجاه الذي يسير عليه الفرع :(هناك تناقض تاريخ بين الدور الذي نعطيه للجلسات العامة المركزية (السنوية والاستثنائية) التي لها مهمة تحديد الخط السياسي والنقابي للفرع وبين القواعد التي لها مهمة اخراج الهياكل القاعدية والقيادية .

بعد ابراز اهم خصائص الوضع بفرع باريس واسبابه نتطرق الآن الى كيفية تجاوزه: ان مرتكزنا بالنسبة لهذه المسالة هو الانطلاق من الواقع الملموس لفرعنا وما يطرحه من مهام وفي هذا الاطار فاننا نعتقد ان اول شيء يجب توفيره على مستوى الفرع هو ايجاد اطار ملائم للصراع يتماشى وحدة التناقضات التي يشهدها فرعنا .ان هذا الاطار لا يمكن ان يكون الا جلسة عامة استثنائية اننا نؤكد على انه في الظرف الراهن يستحيل على فرعنا تجاوز وضعيته فعليا انطلاقا من القواعد . ان المزايدات التي يروجها اليوم الانتهازيون اليمينيون حول وجود قواعد وجماهير طلابية ملتفة حولها ما هي الا افتراءات لذر الرماد على العيون اذ كل منا يعلم ماذا كانت درجة التعبئة في الاجتماعات او النشاطات التي اقيمت داخل هذه القواعد .

ان مزايدات من حاولوا دائما طعن هذه القواعد ليس بامكانها ان تخفي علينا واقعا موضوعيا مطروح علينا تغييره.

انه الى جانب كونه مطروح علينا تعرية مواقف العناصر الانتهازية اليمينية التي لا تريد ان نتجاوز وضعيتنا الطلابية اذ في استمرارية الازمة تجد هذه العناصر ما يغذي افتراءاتها وتحركاتها الانشقاقية فانه مطروح علينا مقاومة النظرة المثالية التي ترى ان الجلسة العامة الاستثنائية ستمكننا من فض كل التناقضات التي يشهدها فرعنا ومجمل الحركة الطلابية وربما الحركة الثورية ومن هنا فسيقع ادراج مراجعة كل النصوص واللوائح التي يسير عليها الفرع وضبط برنامج وتخريج هيئة فرع والقيام بتقييم للحركة الطلابية . ان القيام بمجمل هذه المهام يستدعي منا جلسة عامة اطول من التي وقعت في السنة الماضية هذا الشيء الذي نرفضه مسبقا ونرى انه مطروح علينا عدم الوقوع في انحراف جديد في خصوص طول الجلسة العامة .

اننا نعطي للجلسة العامة الاستثنائية المهام التالية :

١) اعطاء اطار للصراع السياسي الصحيح يسمح بتجميع مختلف التناقضات التي يشهدها فرعنا ومجمل الحركة الطلابية التونسية .

٢) تحديد موقف من كل الاطر الانشقاقية ومن كل التجاوزات القائمة على مستوى الفرع .
٣) تحديد الاسس والمحتوى الذي سيقع على اساسه تجديد هياكل فرعنا من خلال المصادقة على برنامج يحتوي على اهم المواقف السياسية سواء التي تهم الحركة الطلابية او التي تهم السياسة في تونس في الوطن العربي اوفي العالم . كما يجب ان يحتوي هذا البونامج على مقترحات ملموسة لكيفية العمل داخل الفرع سواء كان ذلك على مستوى مركزي او قاعدي .
٤) اخراج هيئة فرع واطر لمساعدتها (لجان قارة) على اساس البرنامج المصادق عليه .

انا اننا نقترح ان تلتئم هذه الجلسة الـ ايام ١٣ /١٤ و١٥ ماي وسيقع توزيع بطاقات انخراط ٧٦ ٧٧ (التي تخول المشاركة في هذه الجلسة) بداية من الآن

باريس في ٢٥ افريل ١٩٧٧

هيئة فرع باريس المؤقت
للاتحاد العام لطلبة تونس

مشروع برنامج لفرع باريس المؤقت للاتحاد العام لطلبة تونس .

==========

ايها الرفاق

من خلال هذه المساهمة سنحاول ضبط اهم المواقف و الاتجاهات التي نريد ان يسير عليها فرعنا خلال الفترة الممتدة من الآن الى حد انعقاد الجلسة العامة السنوية العادية .

اننا بتقديمنا لهذا البرنامج المرحلي الذي نحدد فيه ما ننوي القيام به خلال الفترة الصيفية و في بداية السنة المقبلة اردنا القطع مع ظاهرة سادت على مستوى فرعنا لحد الآن ألا وهي عدم تحديد ما ستقوم به الهياكل التي ننتخبها قاعدية كانت ام قيادية . ان هذه الطريقة الجديدة تستجيب و واقع فرعنا الحالي و تقطع مع النظرة التي ترى انه بامكان جلسة عامة سنوية (عادية او استثنائية) ان تضبط و تناقش و تنقح مختلف النصوص و اللوائح التي يسير عليها الفرع . ختاما ان هذا البرنامج لم يقتصر على تحديد المهام العملية التي ستضطلع بها هيئة الفرع الجديدة و انما حاول ايضا تحديد الاسس السياسية التي يجب ان يسير عليها الفرع كجزء من الهياكل النقابية المؤقتة .

ما هي منطلقاتنا الاساسية ؟

في رسمنا لهذا البرنامج الذي نأمل من خلاله تجاوز الوضعية الحالية على مستوى فرعنا انطلقنا من الطبيعة الديمقراطية و المعادية للامبريالية و لنزعة الهيمنة للحركة الطلابية التونسية . ان الجماهير الطلابية التونسية جزء لا يتجزأ من الجماهير الشعبية في تونس . ان هذا الترابط العضوي يجد جذوره في وحدة المصير و في النضال المشترك من اجل الديمقراطية و الاستقلال الوطني الفعلي .

اننا نعتبر ان المجتمع التونسي لا يزال يرزح تحت هيمنة الاستعمار الجديد و ان مهام الثورة الوطنية الديمقراطية لا تزال مطروحة . ان تحقيق هذه المهام يتطلب شيئين اساسيين :

- ١ - ان تلعب الطبقة الشغيلة التونسية دورها القيادي و تعبي مختلف الطبقات و الفئات الشعبية و اساسا الفلاحين الفقراء و الصغار

- ٢ - ان تقع ازالة اداة الاستعمار الجديد في بلادنا و متمثلة اليوم في النظام الذي قام منذ ما يزيد عن ٢٠ سنة و الذي بالاعتماد عليه يواصل الاستعمار الجديد استغلال خيرات بلادنا .

اننا نؤكد على ان التناقض القائم بين النظام الدستوري و الجماهير الشعبية و حركتنا كجزء منها هو جوهري و ان مصالح كلا الطرفين متناقضة و لا يمكن التوفيق بينهما . ان النضال الوطني و الديمقراطي يجب ان يوجه اليوم بالاساس ضد النظام اللاوطني و اللاديمقراطي و اللاشعبي و ضد كل الامبرياليات و خصوصا منها الامبريالية الامريكية و الغربية التي تبقى العدو الرئيسي لشعبنا . ان الاتحاد السوفياتي و خطره على بلادنا هو شيء ملموس و لا يمكن بالمرة الاعتماد على هذا العملاق . اننا نعتبر ان المفهوم الصحيح للنضال المعادي للامبريالية هو الذي يرفض كل اشكال الهيمنة و الذي يعتمد على قوى الشعب في الدفاع عن الكرامة الوطنية .

اهم ميزات الوضع على مستوى تونس

١ = على المستوى الاقتصادي : ان الاقتصاد التونسي الى جانب كونه يملك كل خصائص الاقتصاد التبعي (المبادلات التجارية اللامتكافئة ، ارتكازه على تصدير المواد الاولية و استيراد المواد المصنعة ، التبعية المالية ، عدم التناسق بين القطاعات ، ...) فهو يوميا عرضة لانعكاسات الازمة العامة التي يتخبط فيها النظام الراسمالي العالمي .

لقد كان لظاهرة التضخم المالي العالمية تأثير مباشر على المبادلات التجارية التي اجرتها تونس مع البلدان الامبريالية و زادت من عجز ميزانها التجاري . ان هذا العجز يمكن تفسيره ايضا بالركود الذي شهده تصدير الفسفاط و الزيت و الحديد و القوارص خلال سنة ٧٦ .

٢ = على المستوى السياسي : يتميز الوضع اليوم على المستوى السياسي بغياب ابسط المبادئ الديمقراطية و حتى البند الثامن من الدستور الذي يخول حرية الصحافة و التنظيم و الاجتماع فهو غير معمول به . ان السياسة المتبعة من طرف النظام الدستوري المعادي للديمقراطية تهدف الى السيطرة على كل المنظمات النقابية و الوطنية (اتحادات

الطلبه و العمال و النساء) . و لعل في تصرفات هذا النظام تجاه الاتحاد العام لطلبه تونس خير مثال على هذه السياسه التي ترفض استقلاليه المنظمات الجماهيريه . و لتطبيق هذه السياسه الرجعيه يستعمل النظام جهازه القمعي (البوليس الرسمي و الموازى ، القوانين و المحاكم الاستثنائيه ، البريوزات و العصابات الفاشيه التي تعمل تحت الاشراف المباشر للحزب الدستورى) . ان السياسه القمعيه التي يتبعها النظام الدستورى تستهدف مختلف الطبقات و الفئات الشعبيه و هي مركزه اليوم على الديمقراطيين و الوطنيين .

٣= على المستوى الاجتماعي : ان الضحيه الاولى للازمه الاقتصاديه في تونس هم الجماهير الشعبيه و خصوصا الفئات و الطبقات الاكثر فقرا . ان عدد العاطلين المعترف بهم رسميا يفوق ٢٠٠ الف نسمه يظاف اليهم الـ ٣٠٠ الف الذين اضطروا للهجره سواء الى اوروبا او الى ليبيا . ان السياسه الاجتماعيه للنظام الدستورى المرتكزه على ما يسميه بميثاق الرقي هي فشل ذريع و قد تم افشال كل حسابات النظام في خصوص "السلم الاجتماعيه" و "الوحده القوميه" و غيرها من الشعارات الرجعيه . لقد مثلت سنه ٧٦ مدا نضاليا لمختلف الطبقات و الفئات الشعبيه التي رفضت السياسه الملا وطنيه و اللاشعبيه للنظام الدستورى ، فكانت نضالات ماى ٧٦ حيث وقفت الطبقه الشغيله التونسيه و الجماهير الطلابيه و المعهديه و العديد من الموظفين جنبا الى جنب للدفاع عن حقهم في الخبز و الحريه و الكرامه الوطنيه . لقد ابرزت نضالات سنه ٧٦ مدى تطور الوعي الوطني و الديمقراطي لدى جماهير شعبنا و على راسه الطبقه الشغيله التونسيه .

٤= على المستوى الثقافي و الاديولوجي : ان الهيمنه الامبرياليه على بلادنا تظهر بوضوح في هذا الميدان . انه يكفي ان ننظر الى محتوى التعليم الذى يدرس على مختلف المستويات (ابتدائي و ثانوى و عالي) و الى البرامج التلفزيه و الافلام التي تعرض يوميا لنشاهد محاولات الطمس الذى تتعرض لها اللغه العربيه و واقع الشعب التونسي العربي ، هذا الى جانب الافكار الرجعيه و الاستسلاميه التي ما انفك يطورها النظام القائم في خصوص ما يسمى بالعالم الحر او في خصوص تشجيعه لحركات رجعيه تكن عداءا مقيتا لكل الافكار التقدميه مثل حركه الاخوان المسلمين .

وضع الحركه الطلابيه التونسيه منذ بدايه هذه السنه

لقد ساهمت الحركه الطلابيه التونسيه كفصيل من الحركه الجماهيريه بقسطها في المد النضالي الذى شهدته بلادنا سنه ١٩٧٦ و تمحور نضال الجماهير الطلابيه منذ بدايه هذه السنه حول مسألتين :

١ ـ التصدى للنظام و لمؤتمره المزيف .

٢ ـ النضال ضد تواجد الحرس الجامعي و استفزازاته اليوميه .

لقد ارتكز عمل الهياكل النقابيه المؤقته للتصدى لمناوره الدستور على افشال كل التحركات التي حاولت ان تقوم بها اللجنه التحضيريه الدستوريه كما قامت بحمل تحبوى ضد القاعده الطلابيه و خاصه الطلبه الجدد ، للتعريف بازمه الاتحاد العام لطلبه تونس و بمطلب الجماهير الطلابيه في انعقاد مؤتمر خارق للعاده ممثل و ديمقراطي .

لقد مر النضال ضد تواجد الحرس الجامعي ، بوصفه جهازا قمعيا يجب ازالته من الجامعه ، بالعديد من الاصطدامات مع هذا الجهاز . في مختلف هذه التحركات استطاعت الهياكل النقابيه المؤقته ان تجمع حولها و حول شعارات حركه فيفرى الخالده آلاف الطلبه سواء كان ذلك في الجامعه او داخل الجمهوريه . لقد اثبتت تحركات فيفرى ٧٧ ان الحركه الطلابيه هي ابعد على ان تكون حركه شرذمه كما تردده اجهزه الدعايه الدستوريه و انما هي حركه جماهيريه واسعه ذات محتوى ديمقراطي و وطني .

ان نضال الحركه الطلابيه التونسيه لم يقتصر على التصدى للسياسه الدستوريه و للقمع الذى ما انفك يسلطه على مناضليها بل تعداه ليشمل كل التيارات الانتهازيه و خصوصا منها اليمينيه . لقد تمكنت الجماهير الطلابيه في الداخل و في الهجره من القضاء على كل الاطر الانشقاقيه التي تم بعثها من طرف التيارات الانتهازيه اليمينيه كما تصدت الحركه منذ بدايه هذه السنه الى كل النظريات التخاذليه و الى كل المحاولات التي ارادت المس من شرعيه الهياكل النقابيه المؤقته و على راسها اللجنه الجامعيه المؤقته .

ان الضربات التي تلقتها الحركه الطلابيه منذ بدايه هذا العام ، و ان اثرت عليها ، فهي لم تستطع ان تحقق مراميها الاحتوائيه و تجهض نضال الجماهير الطلابيه . لقد اثبتت تحركات هذه السنه القدرات النضاليه التي تحتويها الحركه الطلابيه التونسيه و عجز النظام الدستورى و التيارات الاصلاحيه و الانتهازيه على احتوائها .

ما هي اهم ميزات الوضع على مستوى فرع باريس المؤقت ؟

ان اول ما يمكن استنتاجه على مستوى فرعنا هو ضعف التعبئه و المتثله في غياب عدد كبير من الطلبه في النشاطات و الاجتماعات التي يتم القيام بها . ان هذه الظاهره تلاحظ على مستوى التحركات المركزيه و بصفه اكثر عمق داخل التمركزات الطلابيه . لقد اصبحت تحركات فرعنا تقتصر على عدد ضئيل من المناضلين يكاد يكون قارا ان هذا راجع بالاساس الى المفاهيم الخاطئه للعمل الجماهيري التي لم تشرك القواعد الطلابيه في بلوره المواقف السياسيه التي تسير عليها الحركه الطلابيه . كما انها لم تقم بتعبئه الطلبه انطلاقا من مشاكلهم و من خلال تشريكهم في انشطه متعدده يتم داخلها تطوير الاتجاه الوطني و الديمقراطي لفرعنا كجزء من الحركه الطلابيه التونسيه .

الى جانب هذه الظاهره (ضعف التعبئه) لا بد من ملاحظه الغموض السياسي الذى اصبح سائدا في فرعنا و الذي يطرح على هيئه الفرع الجديده مهاما جساما بالنسبه للفتره المقبله . ان هذا البرنامج هو مساهمه لتجاوز هاتين الظاهرتين بصفه تدريجيه . ان المهام المقترحه تنطلق من الواقع الملموس الذى يعيشه فرعنا و تاخذ بعين الاعتبار العطله الصيفيه التي نحن على ابوابها و كذلك غياب كل نشاط على مستوى التمركزات الطلابيه خلال هذه الفتره . ان هذا البرنامج هو مرحلي و يمتد من الآن الى انعقاد الجلسه العامه السنويه العاديه .

ما نقترحه لتجاوز الوضعيه الحاليه

ـ ١ ـ على مستوى التوضيح السياسي :اننا لا نعتقد ان نقطه الخلاف داخل فرعنا هي بين من يريد التوضيح السياسي و بين من يرفضه و انما في محتوى هذا التوضيح و كيفيه القيام به .اننا نعتقد انه يتحتم على فرعنا اليوم مراجعه طرق خوض الصراع داخله و لا يمكن ان يتم ذلك الا بتعميم هذه الصراعات على مختلف الانشطه و الاطر القائمه في الفرع و بتشريك عدد كبير من الطلبه فيها . اننا نعتبر ان . اى محاوله لحصر الصراعات على مستوى الجلسات العامه (و منها هذه الجلسه) هو في حقيقه الامر رفض للصراع الحقيقي ،هذا الى جانب امكانيه تطويل هذه الجلسه الى ما لا نهايه له و اعاده انحراف السنه الماضيه .

اننا نعتقد ان التوضيح السياسي هو حاجه ملحه على مستوى فرعنا و على مستوى الحركه الطلابيه بصفه عامه انه مطروح على هيئه الفرع و على كل المناضلين داخل فرعنا المساهمه النشيطه في هذه العمليه و ذلك من خلال :

- بلوره النقاشات حول ممارسات الحركه و حول المحتوى الوطني و الديمقراطي لنضال الحركه الطلابيه التونسيه من خلال القيام بتقييم لفرع باريس كمساهمه لتقييم الحركه الطلابيه
- قطع خطوه اكثر تعمق في بلوره شعارات الحركه و اعطائها محتوى اكثر ماديه
- بعث نقاشات و تنظيم لقاءات (محاضرات) لتوضيح تطور المجتمع التونسي سواء كان ذلك في فتره الاستعمار المباشر او في مرحله الاستعمار الجديد .
- تشجيع البحوث و الدراسات حول السياسه التعليميه و ارتباطها بالاختيارات الاقتصاديه للنظام
- تشجيع القيام بدراسات حول الهيمنه الامبرياليه على بلادنا في مختلف المجالات .

اننا نعتقد انه الى جانب اللقاءات (المحاضرات ،العروض) يجب العمل بجد من اجل ايجاد جريده على مستوى فرعنا تكون الوسيله الرئيسيه للتوضيح السياسي و النهوض من مستوى الوعي السياسي لدى القاعده الطلابيه

ماهي النشاطات التي نقترحها على مستوى الفرع ؟ ان الطبيعه الديمقراطيه و المعاديه للامبرياليه و نزعه الهيمنه لحركتنا تطرح علينا ان نكون دائما الى جانب جماهير شعبنا و الى جانب كل حركات التحرر و شعوب العالم في نضالها ضد الامبرياليه و نزعه الهيمنه و الصهيونيه و العنصريه و الرجعيه و ذلك من خلال الدعم المادى والمعنوى لمختلف هذه النضالات .انه مطروح علينا تنظيم تجمعات و منابر للتعريف بنضال الشعب التونسي و بنضالات الشعوب العربيه و على راسها الشعب الفلسطيني سواء كان ذلك بالتنسيق مع بقيه المنظمات الديمقراطيه التونسيه والعربيه او بصفه مستقله و ذلك لدى القاعده الطلابيه و لدى الراى العام الديمقراطي الفرنسي و العالمي .

ـ ٢ ـ على المستوى النقابي : ان اهمال هذا القطاع على مستوى فرعنا خلال مده طويله و تعدد المشاكل التي يتعرض لها الطلبه التونسيون تطرح علينا مهاما جساما في هذا الميدان الذى يجب اخذها بكل تحرى . ان تكوين لجنه قاره تهتم بالعمل النقابي على مستوى فرعنا هو ضروره ملحه .ان عمل هذه اللجنه يجب ان ينكب اليوم على المشاكل التاليه :

١= استقبال الطلبه الجدد و اعانتهم على الحصول على ترسيم داخل مختلف الجامعات و مدهم بالتوضيحات الممكنه حول ظروف الدراسه و حول تاريخ الاتحاد و فرعنا و اشعارهم بضروره التنظيم النقابي ٠

٢= الانكباب على مشكل الطلبه الذين وقع طردهم من تونس و القيام بكل الاتصالات لترسيمهم ؛

٣= دراسه كيفيه التدخل لدى السلط التونسيه و الفرنسيه لطرح مشاكل القاعده الطلابيه ببار...

ـ ٣ ـ على المستوى الثقافي :ان الاهتمام بهذا القطاع هو من المكاسب الهامه التي حققها فرعنا ٠ فالثقافه باعتبارها شكلا من اشكال الاديولوجيا المهيمنه في نظام اقتصادي و اجتماعي معين تخضع الى القاعده الاقتصاديه والسبب لذلك المجتمع و تشكل جبهه من جبهات النضال لتحرير اي مجتمع من كل هيمنه و من كل استغلال ٠ وبالنسبه لتونس التي هي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي و الخاضعه للهيمنه الامبرياليه و الطبقات الاكثر رجعيه في بلادنا فالثقافه السائده هي ثقافه امبرياليه و رجعيه ٠ انه مطروح علينا النضال ضد الثقافه الامبرياليه و الرجعيه و المساهمه الفعليه في خلق ثقافه شعبيه تقدميه تنطلق من واقعنا التونسي العربي و تستجيب لمطامح الجماهير الكادحه في بلادنا

اننا نرى انه يجب تدعيم الانشطه التي وجدت على مستوى الفرع (المجموعه الصوتيه ،المسرح ،نادي السينما) ومحاوله مركزتها في اطار النادي الثقافي لفرع باريس المؤقت الذي يجب بعثه على مستوى الفرع ٠

ـ ٤ ـ على مستوى الربط مع الداخل و الهجره :انه مطروح على هيئه الفرع التي سيتم انتخابها توطيد العلاقات رفاقنا بالداخل ٠ ان اقرار مبدأ الاتصالات المباشره بين ل ج م و هيئه فرع باريس المؤقت هو شيء يجب توطيده ٠ الهدف من الربط بين فيلتي الحركه في الداخل و في الهجره هو تدعيم الوحده السياسيه و التنظيميه للحركه الطلابيه التونسيه و تمكينها من استغلال كل طاقاتها لفرض مطالبها المشروعه ٠ اننا نقترح ان يقع استغلال الفترة الصيفيه لتوطيد هذه العلاقه و لتوضيح العديد من المسائل التي تهم اتجاه الحركه الديمقراطي و المعادي للامبريا...

اما في خصوص الربط مع باقي فروع الاتحاد العام لطلبه تونس بالهجره فانه مطروح فرعنا مواصله العمل الذي بدأ به لحد الان و الذي كان من ثماره ملتقيات بركسال و باريس و ليل ٠ اننا نرى انه مطروح على هيئه الفرع ان تمكن من نقاش نصوص و لوائح ملتقي ليل قبل انعقاد الملتقى القادم الذي حدد لشهر ديسمبر ٧٧ وتمكين القاعده الطلابيه من تقديم مقترحاتها الملموسه لتحقيق الوحده السياسيه و التنظيميه بين مختلف فروع الهجره ٠ انه مطلوب ايضا على هيئه فرع باريس ان تنسق مع اللجنه التحضيريه المؤقته بالهجره بوصفها هيئه تنسيق بين مختلف الفروع

ـ ٥ ـ على مستوى الربط مع بقيه المنظمات الطلابيه المناهضه للامبرياليه العربيه و العالميه :انه مطروح على هذا الفرع الجديده توطيد الربط مع مختلف المنظمات الديمقراطيه و المعاديه للامبرياليه العربيه و العالميه و ذلك من تنظيم اللقاءات الثنائيه او عن طريق المساهمه في نشاطات مشتركه لمساندة نضالات الشعوب ٠ ان المبدأ الذي يجب تكريسه في اقامه هذه العلاقات هو احترام استقلاليه كل منظمه و تقديم الدعم المتبادل ٠ انه يجب ان يقع التركيز على جلب مساندة هذه المنظمات للهياكل النقابيه المؤقته و لنضال الحركه الطلابيه و الشعب التونسي ٠

كيف سيقع تطبيق هذا البرنامج المرحلي

لانجاز هذا البرنامج مطروح على هيئه الفرع تكوين لجان قاره تعمل تحت اشرافها و تمكن العديد من الطلبه المساهمه في هذا العمل ٠ ان هذا البرنامج المرحلي ينقسم الى فترتين :الفتره الصيفيه وتمتد الى شهر سبتمبر و فتره بدايه السنه و تمتد الى شهر جانفي ٠ و الى جانب هذه النشاطات مطروح على هيئه الفرع طرح مسأله الهيكله التي يسير عليها فرعنا و كيفيه القيام بعمل قاعدي داخل التمركزات الطلابيه ٠ ان نقاش هذه المسأله يجب ان يقع على مستوى مركزي و قاعدي من خلال اجتماعات تدعو لها هيئه الفرع لنقاش حيثيات المسأله ٠ انه مطروح ايضا تكوين نواة على مستوى كل قاعده تبدأ عملها بدايه من شهر اكتوبر بالتنسيق مع هيئه الفرع الى ان تقع هيكله هذه القواعد و فرعنا على اسس جديده و بصفه اكثر جماهيريه ٠

ان هذه الاتجاهات السياسيه و المقترحات العمليه نأمل من خلالها تجاوز وضعيه التشتت التي عليها فرعنا ان هذا العمل يجب ان يكون مصحوبا بتصدي حازم الى كل محاولات التخريب التي تقوم بها العناصر الانتهازيه و اليمينيه التي لا تزال مصره على مواصله عملها الانشقاقي ٠

ان نجاح هذا البرنامج هو اليوم رهين مدى مشاركه اكبر عدد ممكن من الطلبه الديمقراطيين و الوطنيين في انجازه و في مدى قبوله من طرف القاعده الطلابيه التي لتعبئتها و لتشريكها فعليا وقع وضع هذا البرنامج ٠

ايها الرفاق :

ان حرصنا على صيانة فرعنا الطلابي و رغبتنا في جعله دائما الى جانب جماهير شعبنا يطرح علينا في هذا الظرف الدقيق الذي تمر به بلادنا توضيح رؤيتنا للأسس والكيفية التي يجب أن يسير عليها فرع باريس المؤقت للاتحاد العام لطلبة تونس لكي يكون جزءا من الهياكل النقابية المؤقتة. إن الانتماء الفعلي لهذه الهياكل يطرح على كل فصيل من الحركة الطلابية سواء كان داخل البلاد أو في الهجرة مهمة الدفاع عن الإتجاه الوطني والديمقراطي لحركتنا خصوصا في ظرف تطور فيه تيار مرتد أفقد جزءا من هياكلنا (باريس أكس ومونبلييه) وحاول السيطرة على مواقع أخرى خصوصا داخل البلاد. ان المواجهة التي نقدم عليها تطرح تجاوز واقع التلاشي الذي عليه فرعنا بصفة تدريجية وطوال مرحلة كاملة ومن هنا فهي تعتبر الجلسة العامة السنوية نقطة انطلاق لتوسيع جماهيرية الفرع وخطوة في توضيح محتوى النضال الوطني والديمقراطي الذي تخوضه حركتنا الى جانب بقية الفئات والطبقات المضطهدة في مجتمعنا. إن هذا البرنامج النضالي الذي نقدمه سنحاول به الجمع بين الممارسات العملية لشعارات الحركة والنقاشات المركزة والمؤطرة في أهم القضايا المطروحة على الحركة تعميقها.

تأتي الجلسة العامة لهذه السنة في ظرف مصيري يمر به مجتمعنا. إنه ما من شك في أن أحداث ٨ جانفي والأيام التي تلتها طبعت بلادنا ومثلت أبرز حدث شهدته منذ الإعلان عن الاستقلال الشكلي سنة ١٩٥٦. لقد أبرزت الأحداث الأخيرة القدرات النضالية العارمة التي يملكها شعبنا وعلى رأسه الطبقة الشغيلة التونسية. هذا الشعب الذي رفض أن يرضخ لسياسة فتح أبواب تونس للنهب الامبريالي تلك السياسة التي جعلت من تونس مستعمرة جديدة بنعم خيراتها الامبرياليون وعملاؤهم. لقد عبرت الجماهير الثائرة في ٨ جانفي عن إدانتها للسياسة المعادية للوطن وللشعب التي ما انفك يسلكها النظام الدستوري العميل وعبرت أيضا عن رفضها تحمل أعباء الأزمة التي يتخبط فيها الاقتصاد التونسي المرتبط عضويا بالسوق الامبريالية العالمية التي تعيش بدورها أزمة حادة. لقد عبرت الجماهير أيضا عن استعدادها لدفع كل ثمن من أجل استكمال الحريات النقابية والسياسية الأساسية التي داسها نظام الخيانة الوطنية في تونس. لقد أثبتت أحداث ٨ جانفي الحقد الدفين الذي تكنه الطبقات الرجعية العميلة للجماهير الشعبية تلك الطبقات التي لم تتوان لحظة واحدة في استعمال أجهزتها القمعية

(الجيش البوليس والميليشيا) لوضع حد للمد الجماهيري مقدمة مرة أخرى تفنيدا لكل الأطروحات التي تناست وجود الرجعية في عالمنا اليوم أو التي تتعايش بالتعايش الطبقي معها.

لقد أبرزت الأحداث الأخيرة أنه أمام استعداد الرجعية (سياسيا وايديولوجيا وعسكريا) للمجابهة لم تكن الحركة الجماهيرية مهيئة لكسب الصدام. إن الانتصار المؤقت للقوى المعادية للوطن وللشعب لا يمكن تفسيره فقط بقوة الأجهزة القمعية وبالعدد الهائل من العتاد الذي تملكه وإنما بضعف الحركة الجماهيرية وبفقدانها للأدوات الكفيلة بتمكينها قلب ميزان القوى لصالحها وتحقيق الانتصار على أعدائها.

إنه واضح بالنسبة لنا أن النظام ربح مواقع بعد الصدام الأخير وأهمها تشتيت الحركة الجماهيرية وتعطيل المد الوطني الديمقراطي الذي اكتسح مختلف الفئات والطبقات الشعبية وخصوصا الطبقة العاملة والشبيبة المثقفة. لقد استطاع النظام مرحليا تعطيل تطور الاتجاه الوطني والديمقراطي داخل الاتحاد العام التونسي للشغل كما تمكن من فرض مؤتمر مزيف صدرت عنه قيادة مأجورة لا تمثل في شيء مصالح الطبقة الشغيلة القريبة والبعيدة. إن ما لم يستطعه النظام هو جلب الطبقة العاملة إلى جانبه لتزكية مناوراته. إن ما يتناساه النظام القائم هو أن الانتصارات التي حققها هي ظرفية وأن الجماهير الشعبية بعد تضميد جراحها واستخلاص العبر من مجزرة 84 جانفي ستعود إلى الهجوم ولن تقف مسيرتها لا الدبابات ولا الرشاشات ولا الايقافات والمحاكمات ولا الحملات التشويهية والتضليلية التي تقوم بها صباح مساء أجهزة الدعاية الدستورية. إن بذور المقاومة وعدم الرضوخ للأمر الواقع ظهرت على مستوى عديدة هام من هبة كل الاتحاد العام التونسي للشغل، إن نضال الطبقة الشغيلة من أجل اتحاد عام تونسي للشغل ممثل ديمقراطي ومناضل يحضى بمساندتنا المطلقة وهو مرتبط وثيق بنضالنا من أجل UGET مستقل ديمقراطي ممثل ومناضل. إن هذا النضال لا يكون ذا جدوى إذا لم يقطع مع البوتقة التي تضعه فيها القوى الاصلاحية والقيادات البيروقراطية. إن الاستقلالية الحقيقية للطبقة الشغيلة ولمنظمتها النقابية هي التي تضع خطا تباين بينها وبين الطبقات الرجعية التي ما انفكت تتكالب للسيطرة عليها وجعلها أداة ضغط في صراعها من أجل السلطة.

انه واضح بالنسبة لنا أن الوضع الذي سبب انتفاضة 84 جانفي وكل النضالات التي سبقتها لا يزال قائما بل إننا نؤكد على أنه سيتعفن في الأشهر المقبلة سواء كان ذلك على المستوى الاقتصادي (ضعف الصادرات صعوبة وجود التمويلات - إيقاف الهجرة وانتشار البطالة) أو على المستوى السياسي والايديولوجي (افلاس خرافات الوحدة القومية. والسلم الاجتماعية وميثاق الرقي) أو على المستوى الاجتماعي (تقلص قاعدة النظام الحاكم واحتداد تناقضاته الداخلية وذلك دخول عدة شرائح جديدة في النضال مثل المحامين المهندسين أصحاب الحرف الصغيرة إلى جانب بقية الفئات والطبقات المضطهدة وأساسا الفلاحين والعمال والبورجوازية الصغيرة في المدن والأرياف.

إن رجوع الحركة الجماهيرية لوضع الهجوم يطرح على هذه الأخيرة أن تأخذ بعين الاعتبار واقع القمع الوحشي الذي ترزح تحته بلادنا والذي يتدعم يوميا عن طريق القوانين الفاشية وأهمها قانون الخدمة المدنية الإجبارية الذي سيتم من خلاله إيجاد محتشدات تأوي كل من يقع اعتباره عنصرا غير مرغوب فيه (المطرودين من المدارس والكليات العمال والموظفين المطرودين من العمل - العاطلين عن العمل المناضلين النقابيين وكل الديمقراطيين والثوريين) + إن تقدم الحركة الجماهيرية يمر حتما اليوم عبر انتزاعها عن كل القوى والتيارات الإصلاحية التي تدفع بمسيرتها في طريق مسدود وتساعد بذلك موضوعيا استمرارية واقع الاضطهاد الطبقي والوطني.

إن بقدر ما مطروح استقلال ثقافة العدو فإنه لا يمكن بالمرة

مساندة شق فتح آخر كما ينادي بذلك المرتدون على خط الحركة الطلابية والحركة الثورية التونسية. إن الظرف الذي تمر به بلادنا يطرح على حركتنا كجزء من الحركة الشعبية العديد من المهام وأهمها كيفية الربط مع بقية أطراف هذه الحركة. إن مسألة المحافظة على طاقات الحركة وحمايتها من قمع البوليس الدستوري لا يمر عبر توقيف النضال وإنما بإقناع كل الوسائل القانونية واللاقانونية لضمان استمرارية الحركة. إن نضال حركتنا من أجل تمثيل ديمقراطي داخل الاتحاد العام لطلبة تونس وبصفة أدق مسألة فرض المؤتمر الثامن عشر الاستثنائي لا بد أن تطرح من جديد لأعتقادنا بأن ما أقرته الحركة في برنامج 73 [illegible] لم يعد كافيا لتمكين حركتنا من تحقيق هذه المهمة.

③

إن الوضع الذي يمر به بلادنا ليس بمعزل عن الوضع في الوطن العربي وفي العالم ففي نفس الظرف الذي تعددت فيه الطبقات الرجعية في تونس لسفك دماء الجماهير الشعبية وضرب تطلعاتها الوطنية والديمقراطية شهد الوطن العربي وخصوصا منطقة الشرق الأوسط تصاعدا لمناورات الامبريالية والصهيونية في تحالف مع الرجعية العربية والعالمية. إن هدف تلك المناورات كان ولا يزال إجهاض تطلعات الشعب الفلسطيني ومنعه من استرجاع كيانه المغتصب منذ سنة 1948 وكذلك منع بقية الشعوب العربية من استرجاع أراضيها التي احتلت في حوان 1967 وفي أكتوبر 1973. إن منطق الامبريالية كان دائما (ولا يمكنها أن تتخلى عن ذلك) يتمثل في الحفاظ على الكيان الصهيوني وعلى مصالحها الاستراتيجية في المنطقة وتحقيق هذا الغرض طرحت على نفسها إبادة كل قوة ترفض هذا الواقع وتطرح على نفسها المساهمة في تحرير الشعوب العربية وتحقيق الوحدة بينها. من هذا المنظور يمكن فهم عدائها لكل حركات التحرير (عمان - الصحراء - ارتريا) ولكل الأحزاب التقدمية والوطنية.

إن ما يجري الآن على الساحة اللبنانية (احتلال جنوب لبنان من طرف القوات الصهيونية وإفراغه من سكانه اللبنانيين والفلسطينيين مع ما تبع ذلك من عمليات إبادة) يبرز الطبيعة الحقيقية للكيان الصهيوني هذا الكيان الذي سيبقى سيفا مسلطا ضد الشعوب العربية وضد كل شعوب العالم ما لم يتم القضاء عليه. لقد جاء احتلال جنوب لبنان بعد حملة واسعة شاركت فيها كل أجهزة الدعاية الامبريالية والصهيونية بدعم من الرجعية العربية وقع فيها تقديم نضال الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير بأنه مجرد تحرك عصابات إرهابية شرّ فض حصول سلم بمنطقة الشرق الأوسط. لقد جاء أيضا هذا الاحتلال بعد الزيارة الخيانية التي قام بها السادات إلى القدس والتي كرس فيها اعترافه بالكيان الصهيوني وتنكره لحق الشعب الفلسطيني ولممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير ولقد ساندته في ذلك العديد من الأنظمة الرجعية العربية ومن بينها النظام التونسي.

لقد أبرز احتلال الأخير لجنوب لبنان مدى التحالف الوثيق القائم بين القوى الامبريالية وعلى رأسها العملاق الأمريكي والصهيونية والرجعية العربية. إنه إذا كانت مسؤولية العملاق الأمريكي واضحة في هذه العملية الإجرامية فإن مسؤولية العملاق الروسي لا تقل من إبرازها. لقد تظافر طويلا الاتحاد السوفياتي ما تقدمه من [illegible] البلدان العربية وقد استطاع إلى حد تقليل العديد من القوى خطورة وأنه زود البلدان العربية والثورة الفلسطينية بالأسلحة (تناست هذه القوى أن أمريكا وفرنسا وكل البلدان المنتجة للأسلحة على أتم الاستعداد للقيام بهذه المهمة شريطة توفير المرابيح) من ناحية أخرى فالاتحاد السوفياتي من أجل الدفاع على مواقعه داخل منطقة الشرق الأوسط كقوة هيمنية تريد افتكاك موقع الولايات المتحدة الأمريكية تراها تلعب اليوم ورقة البلدان العربية (بدون القطع الكامل

مع الكيان الصهيوني الذي تدعمه بالمدادات البشرية وبحلولها التصفوية التي ترمي للحفاظ عليه) إنه ليس من الغريب أن يتخلى الاتحاد السوفياتي عن هذه الورقة إذا وجد منفذا آخر يتسلل من خلاله إلى منطقة الشرق الأوسط - إن في مثال العلاقات التي أقامها مع كل من الصومال وأثيوبيا العديد من الحبر التي توضح لنا الطبيعة الامبريالية لهذا التحالف:

(٤)

إن صفة العدو الذي أقرته حركتنا والمتمثل في عدم الاعتماد على أمبريالية لمقاومة أمبريالية أخرى أظهرته الممارسة العملية وهو تفنيد لكل الأطروحات التي تفسر بأنه بإمكان البلدان المهيمن عليها من طرف الامبريالية الأمريكية الاعتماد على الامبريالية الاشتراكية السوفياتية والعكس

لقد أبرز العدوان الصهيوني الأخير بأن السند الفعلي للثورة الفلسطينية هم الجماهير الشعبية وقواها التقدمية والثورية. لقد تجاوزت جماهير جنوب لبنان والحركة الوطنية اللبنانية استسلام النظام اللبناني وجيشه ووقفت بكل قواها إلى جانب الثورة الفلسطينية. كما أن واقع الاحتلال وإرهابه لم يمنع الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة من الانتفاضة والتعبير عن مساندته لأخوانه في جنوب لبنان. لقد ظهر مرة أخرى حدود الدعم الذي تقدمه الأنظمة العربية للثورة الفلسطينية (حتى التي انضمت إلى جبهة المواجهة والتي تعلق آمالا عريضة على الاتحاد السوفياتي) إن بقاء هذه الأنظمة موقف المتفرج أمام هذا الاختراق الفاضح يجب إدانته من طرف كل القوى التقدمية والثورية العربية كما يجب إدانة كل الحلول الاستسلامية أي كان مأتاها. (هذا مع الملاحظة أن يجب وضع كل الأنظمة العربية الحامية في نفس السلة عند الحكم على مبادئها العامة.

إن نضال الشعب التونسي وبقية الشعوب العربية هو إرتباط أيضا بنضال بقية شعوب العالم التي مازالت تعاني من نضالها ضد الامبريالية والرجعية وضد كل أنواع الاستغلال الوطني والطبقي.

إن مختلف هذه النضالات التي تشق مختلف مناطق العالم (تونس - إيران - نيكاراغوا - اسبانيا - ايطاليا - الولايات المتحدة الأمريكية - الهند - الفيليبين والشيلي الخ) تقدم الدليل القاطع على أن قوى الثورة في العالم تتعاظم يوميا على حساب قوى الثورة المضادة التي تتزعمها الدولتين الأعظم.

إن محاولات إزالة الخط الفاصل بين قوى الثورة والثورة المضادة بدعوى تغيير موازين القوى في العالم ليس من شأنها إلا أن تؤدي إلى اتخاذ مواقف رجعية كاعتبار أن الأنظمة مثل التي تحكم - إيران - تونس - الشيلي - العربية السعودية وإسبانيا وغيرها هي أنظمة وطنية وشعبية. كذلك إن اعتبار التناقضات بين مختلف الامبرياليات (نتيجة التطور اللامتكافئ لنظام الرأسمالي العالمي) هي تناقضات بين عاملين هو شيء خاطئ من الأساس ويؤدي موضوعيا إلى تبرير ساحة ما سمي بامبرياليات العالم الثاني مثل فرنسا وإيطاليا واليابان التي وإن كانت لا تملك قوة التحالف إلا أنها لا تزال تمارس السياسات التوسعية والعدوانية (فرنسا في التشاد - الصحراء - اليابان في بنيك وبقية المستعمرات) والحلقات الاستغلالية التي لا يمكن أن تزول إلا بإزالة تلك التبعية الامبريالي لتلك البلدان.

إن الوضع العالمي يبرز أن انفساح الثورة في العالم هو شيء مؤقت ولكن انتصارها شيء حتمي لذلك فإنه لا يجب التخلي عن هذه الثورة بدعوى أن الظروف ليست ناضجة. إن الظروف لا يمكن أن تنضج إلا إذا وقع القيام بعمل دؤوب من أجل تعبئة القوى التي ستقوم بالثورة (سواء كانت وطنية أم اجتماعية) وتحديدها الإطاحة بالقوى المعادية لتلك الثورة.

أيها الرفاق :

إن المقترحات التي نقدمها لتجاوز واقع التشتت داخل فرعنا هي مستمدة من التجربة التي عاشها الفرع منذ قيام أول الهياكل النقابية الموقتة (فيفري 75).
إن خصائص الوضع داخل فرعنا يمكن حصرها في النقاط التالية :

① ضعف التعبئة : إنه لا بد لنا من الاقرار بأن عدد الطلبة الذين يطلعهم صدى نشاط هياكلنا داخل الفرع هو ضئيل بالنسبة لمجمل الطلبة المرسمين بباريس. إننا نطرح على أنفسنا تجميع كل هؤلاء الطلبة لأن ذلك يبدو لنا مستحيلا إذ أننا نرى أنه بإمكاننا توسيع قاعدة الفرع. إن الفكرة التي تقودنا هو أن الأغلبية الساحقة من هؤلاء الطلبة ليسوا برجعيين - إن المشكل يتمثل في أننا عجزنا حتى الآن على إيجاد المحتوى والطريقة اللذين لتشريك هؤلاء الطلبة وجلبهم إلى هتمامنا.

② الهيمنة المطلقة للعمل المركزي على العمل القاعدي.
إنه ما من شك في أن مختلف التجارب التي قمنا بها لهيكلة القواعد (أي تنظيم الطلبة انطلاقا من التمركزات الطلابية التي يوجدون بها وجعلها إطارا الرئيسي للنضال السياسي والنقابي داخل الفرع) منذ سنة 75 لم تكن موفقة إجمالا (هذا لا ينفي أن بعض الأعمال القاعدية كانت ناجحة) لقد غلب حصر النشاط على مستوى مركزي (جغرافيا ومن ناحية تحضيرها) إذ أنه غالبا ما لم تتح الفرصة للقواعد الطلابية للمشاركة الفعلية في بلورة المواقف السياسية التي يسير عليها الفرع - إن ظاهرة البيروقراطية شيء عادي في حياة فرعنا منذ بروز أول هيئة فرع. لذلك فإن أي تجاوز لهذه الظاهرة يمر حتما عبر تطبيق مبدأ اللامركزية وإعطاء القواعد صلاحيات أكثر من التي وقع منحها إياها لحد الآن.

③ تشلل هيئة مرتدة على مستوى فرعنا.
إننا مع تأكيدنا بأن ضعف جماهيرية فرعنا هو شيء سابق لبروز التيار اليميني الجديد إلا أنه لا بد من الاقرار بأن هذا الضعف قد تفاقم منذ سنة 76 إلى يومنا هذا في الجلسة العامة السنوية العادية. لقد مثلت هيئة الفرع الثانية (جوان 76 - جوان 77) واقع التعايش مع هذا التيار اليميني المرتد إلى أن أصبح مشكل المحافظة على الهيكل القيادي يمر قبل كل شيء ولو أدى الأمر إلى قيام تحالفات انتهازية فرعية في ظل التيار المرتد وسهلت له مهمة تحقيق انقلابه على أهم الاتجاهات الثورية التي تبنتها الحركة الطلابية. لقد تكرس بظهور هذا التحالف اللامبدئي داخل الجلسة العامة الاستثنائية (ماي 77) وبذلك متنح عملية فضح ممارسات التيار اليميني على مستوى فرعنا وعلى مستوى بقية فروع الحمرة - إن الجلسة الاستثنائية إلى جانب كونها لم تقدم حلولا للمشاكل المطروحة على مستوى فرعنا فلقد مكنت الخط اليميني المتدثر بأن ينفرد بالقيادة ويجعل منها بوقا لترويج أطروحاته المرتدة كالتي طالعتنا بها في 14 جانفي 78 وفي 16 فيفري 78 -

أيها الرفاق :
مرة أخرى ونتيجة حتمية للممارسات هيئة الفرع (التي لم تطرح ولو مرة واحدة مسألة الجلسة العامة وكيفية تحضيرها) نجد أنفسنا مضطرين إلى التأجيل هيكلة فرعنا انطلاقا من القواعد إلى ما بعد العطلة الصيفية. إن اقرارنا بأن هيكلة القواعد يجب أن تكون حصيلة عمل تعبوي داخل كل قاعدة وبعد نقاشات تهم المسائل السياسية التي تهم النضال الوطني والديمقراطي وكذلك بعد

تقييم مختلف التدابير القاعدية التي تم القيام بها يملي علينا تأجيل عملية قيام القواعد إلى ما بعد القيام بمختلف هذه المهام.

(6)

أمام هذه الوضعية واعتقادا منا أنه بالنسبة لهذه السنة يكون من الأفضل انتخاب قيادة داخل هذه الجلسة على أساس برنامج تصادق عليه الأغلبية تؤول إليها مهمتان:

- الأولى وهي الرئيسية - تطوير الديناميكية الداخلية للفرع وتحضير كل الظروف لعقد انتخابات ممثلة وجماهيرية على مستوى كل قاعدة قبل أواخر شهر ديسمبر وكذلك إعادة ربط فروعنا بقية أجزاء حركتنا (الداخل والهجرة) وبقية المنظمات الديمقراطية والمعادية للامبريالية التونسية العربية والعالمية.

- الثانية الإشراف على التحركات الخارجية التي يقع فيها تكريس الطبيعة الديمقراطية والمعادية للامبريالية ولنزعة الهيمنة للحركة الطلابية التونسية من خلال مواكبة الأحداث على مستوى تونس الوطن العربي والعالم ومن خلال إحياء أهم فترات تاريخ حركتنا وشقينا+

إننا نقترح أن يحتوي برنامج الفرع من الآن إلى قيام الهياكل القاعدية التي من صلبها يقع انتخاب هيئة الفرع المقبلة على المحاور التالية:

(أ) على مستوى التوضيح السياسي وتوسيع جماهيرية الفرع+

إن فرعنا في حاجة ملحة إلى تعميق النقاشات المركزة والمؤطرة حول جملة من القضايا وذلك للقضاء على ظاهرة التسييس الاصطناعي - Politisation artificielle - ولكي تكون المواقف المتبنية مستوحية من القاعدة الطلابية وملاحسا على الخاصر الطلابية. إن هذه النقاشات ستمكن أيضا من تعميق شعارات الحركة الطلابية إننا نرى أن القضايا التي يجب طرحها هي التالية:

- تحديد طبيعة المجتمع التونسي
- الوضع الراهن بالبلاد.
- مفهوم النضال ضد الامبريالية ونزعة الهيمنة والصهيونية
- أزمة الحركة الطلابية والنضال من أجل الحريات الديمقراطية
- تقييم الهياكل النقابية المؤقتة ونضالها من أجل المؤتمر الخارق للعادة
- الربط بين النضال المطلبي والنضال السياسي.

إن الوسائل التي بإمكانها تسهيل هذه المهمة هي.

(أ) جريدة مركزية تصدر بصفة دورية مرة كل شهرين وتحتوي على ركن مخصص للدراسات والتحاليل - ركن إعلامي حول النضالات الطلابية والعمالية في تونس وفي الهجرة وكذلك على مستوى الوطن العربي والعالم. فضلا ركن ثقافي يحتوي وينشر أهم الإنتاج النثري والشعري للطلبة التونسيين.

(ب) تنظيم محاضرات حول القضايا المذكورة وتكون ذلك داخل التمركزات الطلابية وذلك بالتنسيق مع العناصر المكلفة بالعمل داخل تلك التمركزات.

(ج) على المستوى التقابي: في هذا المجال تكوين لجنة قارة متركبة من عنصرين عن كل قاعدة تدرس المشاكل التي يتعرض لها الطلبة التونسيون وتقدم مقترحاتها قبل نهاية السنة الحالية إلى الهيكل القيادي.

③ على المستوى الثقافي:

خلق النادي الثقافي في الفرع باريس المؤقت يحتوي على القطاعات التالية: المجموعة الصوتية + بن تجب مراجعة الأرضية التي أفرزت داخلها والتي تتنافى واتجاه الشوري للحركة الطلابية كما تجب مقاومة الاتجاهات المبتذلة التي برزت فيها. وإن هذه المهمة ستكون صعبة نظرا لتغلغل التيار التهازي اليميني داخلها. إنه يقدر ما يجب بذل كل الجهود للحفاظ على المجموعة الصوتية التي تشكل مكسبا حققه فرعنا فإنه يجب التراجع في مقاومة أي طروحات اليمينية - إن المجموعة ~~يجب~~ مهما كان ميزان القوى في صلبها يجب أن تسير على الاتجاه الذي نسير عليه هيئة الفرع ولا غيرها.

أما بالنسبة للمجموعة المسرحية فإننا نرى أنه يجب بعثها من جديد.

يجب أن يحتوي النادي الثقافي على نادي سينما يقدم بعروض دورية مسبوقة بنقاشات مرة كل شهر. يجب تركيز هاته النشاطات بقطع النظر في تكوين نشاطات أخرى.

④ على مستوى الربط مع بقية فصائل الحركة الطلابية

- أ - الداخل - إعادة الربط مع القيادة الوطنية للحركة الطلابية التروتسكية (ل ج م) وإحاطتها علما بما يجري على الساحة في باريس مع مطالبتها بإيصال المعطيات حول وضع الحركة بالداخل وبتعميم الصراع ضد الأطروحات اليمينية الجديدة على مستوى كل الكليات. إن تجربة فرعنا وخاصة التي سمحت بالتعايش مع هذا التيار ما يزيد عن السنة تثبت لنا الخطر الذي يمثله هذا الموقف إذ أنه ساعد التيار اليميني على اكتساب مواقع داخل فرعنا وسهل له عملية الاستيلاء على الهيكل القيادي.

إننا نعتقد أنه لم يعد يكفي اليوم التصريح بأن الأطروحات الانتهازية اليمينية مرفوضة وإنما يجب فضحها قاعديا وعزل العناصر القيادية التي تروجها. إن عدم تطبيق هذه السياسة من شأنه تعميق الفطيعة الموجودة بين القيادة والقاعدة إلى أن تصبح قطيعة نهائية.

ب - الهجرة - يجب أولا وقبل كل شيء إرجاع الموقع الذي كان يحتله فرعنا قبل تسلط التيار اليميني عليه.

كما يجب إرجاع الطابع النضالي لفرعنا وإعادة الربط مع بقية الوقع التي لها العديد من التساؤلات حول ما حدث بباريس.

يعد هذا العمل التمهيدي يجب على فرعنا المساهمة بصفة نشيطة في إنجاح الملتقى القادم لمختلف فروع الهجرة وتجميع كل الظروف لكي يصادق هذا الملتقى على أرضية سياسية وتنظيمية لمختلف فروع الهجرة تكون خطوة في طريق إيجاد أرضية عامة لمجمل الحركة (الداخل والهجرة).

⑤ على مستوى الربط مع المنظمات الديمقراطية والمعادية للامبريالية.

إن الوضع المتأزم الذي شهده فرعنا منذ سنة 1968 وحتى الآن داخل الفصائل الطلابية العربية والعالمية لم يسمح بربط علاقات وطيدة مع العديد من المنظمات. كما أن هناك علاقات قديمة اعتراها نوع من الغموض نتيجة التطورات التي شهدتها كل منظمة.

إن أول مهمة يجب القيام بها هي تحرير نص تفصيلي حول تطور الوضع في فرنسا منذ سنة 58 يقع تسليمه إلى كل المنظمات التي نريد ربط علاقات معها هذا إلى جانب اللقاءات الثنائية والجماعية التي يجب أن نقترحها لتوطيد هذه العلاقات.

④ على مستوى العمل القاعدي

إن حل التناقض الذي ظل قائما منذ سنة 75 بين العمل المركزي والعمل القاعدي يمر اليوم عبر تركيز كل جهودنا نحو العمل القاعدي الذي يجب أن يصبح اليوم الركيزة الأساسية لنشاطنا السياسي والنقابي داخل الفرع.

إن الاقتراحات التي نقدمها في مجال العمل القاعدي هي:

① حال انتهاء الجلسة نقترح على هيئة الفرع عقد اجتماعات قاعدية يقع فيها انتخاب لجان قاعدية تعمل من الآن إلى قيام الانتخابات على مستوى تلك القواعد. تعمل هذه اللجان بالتنسيق وتحت إشراف هيئة الفرع على تكريس البرنامج العام المصادق عليه داخل هذه الجلسة وعلى أساس برامج خاصة يقع ضبطها داخل كل قاعدة انطلاقا من خصوصياتها.

إن مهمة هذه اللجان القاعدية هي خلق الظروف الملائمة لنجاح انتخابات شهر ديسمبر 78. هذه الانتخابات تتم على أساس برامج تقدم على مستوى كل قاعدة (البرنامج العام) أما هيئة الفرع فتنتخب داخل الفدرالية بعد المصادقة على برنامج عام * كل الهياكل القاعدية تضعه وتطبق البرنامج المركزي وتكرس مواقفه عند قيامها بتحركات خارجية.

② مجموع الهياكل القاعدية وهيئة الفرع يشكلان المجلس الفدرالي.

إن اقتراح قبة مناقشته على مستوى القواعد = تعويض الجلسات العامة النقابية العادية والجلسات الاستثنائية بندوة تقع كل سنتين على مستوى الفرع ويشارك فيها المنسوبون عن كل قاعدة (يقع انتخاب المندوبين تحت إشراف هيئة الفرع والمكاتب القاعدية - كل قاعدة تمثل حسب عدد المنخرطين. (مثال 3 نواب عن 50 منخرط) *

مهام الندوة المصادقة على لائحة سياسية وتنظيمية يسير عليها الفرع

باريس في 17 جانفي 1978

لنتجند ضد الخط المرتد لهيئة فرع باريس المؤقت .

ايها الرفاق

نوافيكم اليوم بنص الرسالة التي وجهتها اللجنة الجامعية المؤقتة الى كل هيئات الفروع المؤقتة بالهجرة والى كل الهياكل النقابية المؤقتة بالداخل حول الوضع بفرع باريس . لقد وجهت اللجنة التحضيرية المؤقتة بالهجرة هذه الرسالة الى هيئة فرع باريس المؤقت على اساس نشرها لدى القاعدة الطلابية الا ان هذه الاخيرة وفية لخطها الانتهازي والمرتد وخوفا من ان يقع فضحها جماهيريا رفضت نشر هذا النص . واليوم بعد مرور ما يزيد عن الشهرين على وصول هذه الرسالة وامام اصرار هيئة فرع باريس المؤقت على عدم نشرها فاننا كمجموعة من الطلبة بفرع باريس المؤقت اخذنا على عاتقنا نشرها . ان محدودية هذه الرسالة في فضح ممارسات هيئة فرع باريس واضحة ويمكن تفسير هذا النقص بغياب المعطيات المتوفرة لدى اللجنة الجامعية المؤقتة عند كتابة الرسالة في شهر سبتمبر 77 .

رسالة من اللجنة الجامعية المؤقتة الى هيئات الفروع بالهجرة

والى الهياكل النقابية المؤقتة بالداخل .

ايها الرفاق

لقد كثرت في الايام الاخيرة الاحاديث والتساؤلات حول هيئة فرع باريس المؤقتة خاصة واللجنة التحضيرية المؤقتة ولذلك رات اللجنة الممثل الشرعي والوحيد والناطق الرسمي باسم الجماهير الطلابية ضرورة توضيح موقفها من هذه التساؤلات كما ان هذه الرسالة تهدف ايضا الى الصراح مع كل فروع الهجرة وذلك من اجل التوحد اعتبارا منا ان التوحد المبدئي لا ينتج الا عن التباين الفعلي ولكن قبل ان نتوحد ومن اجل ان نتوحد يجب ان نتصارع ونتباين اكثر في الرؤيا فالوحدة السياسية المنشودة التي تخدم الحركة الطلابية في اتجاه تقريبها من تحقيق مهامها لا تحقق بالنوايا الحسنة والرغبات وانما بالعمل الجاد والصراح المتواصل بين مختلف اجزاء الحركة خاصة اذا كانت هذه الصراعات تتعلق بمكاسب جوهرية لحركتنا كتقييم مراحل نضالها او تحديد طبيعة النظام ومن ثم راينا وجوب اطلاع الرأي العام والحركة الطلابية كذلك على هذه الصراعات والمساهمة في دفعها من اجل تدعيم مكاسبنا والقضاء على المفاهيم الخاطئة والانتهازية والرجعية حتى نستطيع الارتقاء بالعامل الذاتي وتطليبه في اتجاه الاستجابة للواقع الموضوعي المتنافي وبالتالي فان كل من يعمل بهذا المبدأ لا يخدم في شيء مصلحة الجماهير واننا نؤكد على هذا خاصة بعد بروز بعض الممارسات التي نعتقد بانها ادخلت الى حد كبير بقوانين الصراح العلمية والرسالة التي وجهتها هيئة فرع باريس الى الرأي العام وهيئات الفروع تقر بوجود تناقضات داخل هيئة الفرع حول طبيعة النظام وتقييم الوضع الطلابي حيث جاء فيها " كما استغلت غياب المقدمة لنصوص ملتبسة ليل لبث البلبلة وتاويل خروج النصوص بدون مقدمة كتعبير عن موقف من النظام عمدت هيئة الفرع السابقة اخفاءه وغياب المقدمة لا يخفي في الحقيقة الا لعدم الاتفاق على الصيغة التي جاء فيها . " الشيء الذي ادته بعض العناصر القاعدية (بعثت من طرف هـ ف ب) . وقد جاء هذا لينفذ ما سعت اليه هيئة الفرع من لمس للصراح سواء بعلاقاتها بالقواعد الطلابية حيث واصلت في الصراعات البيروقراطية ومحاولة الحسم الفوقي الغير التي تكبل طاقات الجماهير ولا تعمل مالقا على اطلاق مبادراتها . ونحن نعتبر ان الحركة الطلابية استطاعت بحكم نموها وعيها وتمكنها من

استخلاص الدروس من تجاربها ان نتجاوز هذه الانحرافات ونحن ندعو الرفاق الى تجاوز مثل هذه الانحرافات التي لم يعد يبررها واقع الحركة وخطورة المهام الملقاة على عاتقها . ولكن المسالة لم تقف عند هذا الحد بل عرفت امتدادا طبيعيا بنفس الشكل (لمس الصراعات) في علاقات هيئة الفرع بباقي الحركة في لقائهم مع اللجنة الجامعية الموقتة من انه " لا توجد صراعات حول قضايا سياسية جوهرية في داخلنا " هذا ما ذهب اليه بعض الرفاق من هيئة الفرع في لقائنا معهم واننا نتساءل عن الخلفية السياسية لمثل هذه الممارسات التي لا تخدم في شيء الحركة الطلابية وتصديها لاعدائها المكشوفين منهم والمقنعين . وان الاقرار بوجود تناقضات وصراعات حول طبيعة النظام وتقييم الحركة (وان يعتبر "محاولة" لتجاوز هذا الانحراف فاننا نبقى نتساءل عن جدوى هذا الاقرار لكي تتوضح الخلافات السياسية . فالى حد الان فنحن نعتقد ان النظرة السياسية نفسها قادت لفترة طويلة لطمس الصراعات لا زالت تقود هيئة الفرع حيث عممت الايحاء بان الخلافات تتمحور حول " صيغ " لا مفاهيم سياسية ومطلعات تعكس رؤى مختلفة واعتبرت ان " الصراعات هامشية حول تاريخ حركتنا الوطنية وحول ما يمثله الانتقال من فترة الاستعمار القديم الى فترة الاستعمار الجديد في نضال شعبنا من اجل الديمقراطية والاستقلال الوطني الفعلي ... " فان كل هذا يعني ان الصراع حول تاريخ الحركة الوطنية وفهم التحول الشكلي الذي عرفه المجتمع التونسي ووضعه في اطاره العام (صيانة القضية الوطنية للشق البورقيبي والتحول الشكلي في استراتيجية الامبريالية تحفظ نضالات الشعوب والامم المضطهدة) هو ملف لا يهم مستقبل حركتنا ولا يربط مصالح ومطامح الجماهير الطلابية . ان الصراعات حول هذه المسالة تمثل بالنسبة لنا اهمية بالغة ويجر الاختلاف حولها الى الاختلاف في تحديد الخط السياسي للحركة الطلابية . واذا كان يقصد بالصراعات الهامشية انها تدور خارج اطر الفرع فان اقرار هـ ف بوجودها داخلها ينفي ذلك .

اعتبارا ان نفس النظرة السياسية ما زالت تقود هيئة الفرع في علاقاتها بالجماهير وبباقي اجزاء الحركة (طمس الصراع بشكل او باخر في مرحلة اولى انكار وجود خلافات وفي مرحلة ثانية حصره في اختلاف حول " صياغة " الموقف من النظام) وتقديم الاطروحات المتناقضة مع هـ ف وابرازها بمظهر " التخريبية والتصفوية " دون تحديد جوهر الخلافات السياسية . اننا نلح في السؤال على حقيقة وطبيعة التناقضات وعلى من استهم هـ ف " بالتصفيين وذوي الاطروحات التصفوية " وهذا ينم على انها خلافات تجاوز الصيغ وتكرست في ممارسات ومواقف وتقاييم مختلفة وهذا ما يتناقض مع رد هـ ف ب .

وقد ركزت هـ ف في رسالتها على من استهم ب " التصفويين " وتناست الانتهازيين اليمينيين والنظام الدستوري العميل وغيرهم من الرجعيين المرتدين ونتساءل في هذا المجال هل ان هذا التركيز على اليسراوية والتصفوية لا يخفي اتجاها يمينيا . كما ان الادعاء بخوض صراعات هامشية غير مركزة على اسس مادية خارج الاطر الشرعية لحركتنا " واهيا ولا مرتكز له .

اما في ما يتعلق بالموقف من النظام كانت هيئة الفرع تعتبره عميلا وهو بالنسبة لنا تحديد طبقي اقتصادي سياسي واجتماعي وثقافي وهو ابعد ما يكون عن مجرد مصالح كما يزعم الانتهازيون والمرتدون . وقد غابت هذه الكلمة من نصوص هيئة فرع باريس الموقتة بدون ان تقدم اي تفسير .

اما العناصر القاعدية التي وقع الاتصال بها فان مواقفها كانت متقاربة . فبعد ان صرح عنصر من هـ ف ب اتى في علة الربيع 77 قائلا بانه لا توجد صراعات حول طبيعة النظام بينما اتت عناصر اخرى لتقول بان هـ ف طورت موقفها من النظام ولم تعد تعتبره عميلا التي وقع تكذيبها من طرف عناصر اخرى . ونحن نتساءل اين يقع كل هذا بمنزل عن الجماهير . ومنذ متى يقرر مصير الجماهير في الكواليس . ان دور الجماهير الطلابية في حسم الصراعات هو دور رئيسي لانها هي حامية الحركة وضامنة مستقبلها . واننا ندعو الى تجاوز هذه الممارسات التي طالما عودنا بها الانتهازيون اليمينيون اعداء حركتنا . ففي مسالة الموقف من النظام ان القول بان التناقض مع النظام هو تناقض جوهري والوقوف عند هذا الحد (راجع برنامج هـ ف جوان 77) هو ارتداد عن

مواقف الحركة اذ ان التناقض الجوهري يمكن ان يكون ثانويا وبالتالي يصبح النظام في صف الشعب في حين ان الحركة حسمت في هذه المسالة واعتبرته عدوها الرئيسي . ان هذه العلاقات التي كانت منطلقاتها خلافات حول طبيعة النظام والحركة الوطنية ومسائل اخرى عكست نفسها في تقييم مختلف مراحل نضال الحركة الطلابية ووضع الحركة الطلابية بباريس خاصة الذي يتميز بعزلة تامة عن الجماهير وانتشار جو البلبلة والفوضى الفكرية والضبابية السياسية وتكبيل طاقات الجماهير وتحركاتها المسدودة الافق او المرور بفترة ركود وجمود وشل مبادرة الجماهير لهو مؤشر على انتهازية القيادة وماسيتها عن الصراع وذيليتها عن واقع الجماهير . وفي التقرير الادبي لهيئة فرع باريس الموقت عمدت هذه الاخيرة الى تبرير الوضع المتازم الذي تعيشه الحركة هناك بصفته امتدادا للازمة العامة التي تمر بها الحركة . صحيح ان هناك ازمة عامة للحركة الطلابية التي لها انعكاسها على كل اجزائها لكن هذا لايمنعنا من الاقرار بان هناك ازمة خاصة لهيئة فرع باريس التي عبرت عن نفسها في عزلة هذه عن الجماهير متجسدا خاصة في غياب الهياكل القاعدية والارتداد عن مكاسب جوهرية للحركة الطلابية . فان هذا التبرير يصبح لاشيا اذ ان بقية الفروع بصفة عامة لا تعيش نفس اوضاع باريس رغم انها تعيش الازمة العامة للحركة الطلابية . كما ورد في الرسالة " لقد حققت حركتنا عبر نضالاتها مكاسب وانتصارات عديدة مطروح عليها تدعيمها والمضي بها قدما قصد فرض مطالبنا المشروعة كما ان الحركة من خلال مسيرتها النضالية طورت مفاهيم وممارسات خاطئة عرقلت وما زالت تعرقل تقدمها نحو تحقيق اهدافها . "

هكذا قيمت هذه الاخيرة مسار الحركة العام غالى جانب ان هذه عموميات بامكاننا الاعتقاد في تحديد طابعها الرئيسي (المكاسب ام الممارسات والمفاهيم الخاطئة) فنحن اذ نتساءل عما تعني هيئة الفرع بالممارسات والمفاهيم الخاطئة التي اورتها الى حد ندعو الى تجاوز الصيغ النضالية والى العمل بجدية لتملك عمق وجذور ازمة الى حد وقف افق التجاوز .

ان التخلي عن بعض المسائل المبدئية (رئاسة الجلسة في اجتماع الوداية وحذف مقدمة ملتقى ليل) هي تجسيد للارتداد عن بعض المواقف الجوهرية للحركة . فحذف مقدمة لوائح ملتقى ليل علاوة عن كونها ممارسة انتهازية اذ ان حسم الصراعات لايكون بمثل هذه الطرق اللامسؤولة وبتجاوز كلي لدور الجماهير في حسمها ذلك الدور الرئيسي اذ كان يقرر مصير الجماهير في الدواليس او بجرة قلم او بممارسات بيروقراطية وبالتالي انقلابية واخطر منها مبادرات فردية . ونحن نعتبر ان هذه العملية تمت في ملتقى ليل وفي ما يخص اجتماع الوداية (الذي دعت له الهيئة الادارية المزعومة والتي تالت فيها الجماهير كلمتها) فتخلي هيئة فرع باريس عن افتكاك رئاسة الجلسة نعتبره يشكل تنازلا وسابقة خطيرة تعطي باعز مكاسبنا الهياكل القاعدية المؤقتة اذ انه يكفي ان نلقي نظرة خاطفة عن تجربة الحركة الطلابية في صراعها مع اعدائها الداخليين والخارجيين وفي اطار الظروف (انظر خاصة تجربة الحركة سنة 76 و 77) حتى نذكر مدى تعلقها بهذا المبدا الذي لم تفرط فيه لا مع الانتهازيين اليمينيين ولا مع النظام الدستوري العميل . كما ان هيئة فرع باريس نعتت بعض الممارسات التي صاحبت اجتماع الوداية بانها يسارية ولم تتقدم الحركة في السابق (منشور هيئة الفرع بعنوان من اجل افشال مؤتمر بنزرت المهزلة) وعمدت للتنديد بتيار كامل ومجموعة من الناس ما فتئوا يمارسون على هذه الطريقة (عناصر قاعدية بحثت من هيئة) ونحن اذ نعتبر ان الموقف من هذه الممارسات يخضع للظروف العامة التي جاءت فيها ولا يمكن التنديد بها في كل الحالات حتى لا نكون في مواقع مضادة للجماهير ولمطامحها ولا يمكن تعميمه بهذا الشكل ووضعه في اطار عام لاي جملة ممارسات الحركة الطلابية وكان هذا هو جوهرها وبذلك نكون قد سقطنا في التصفوية المدانة . فاللجنة الجامعية الموقتة ان اعترفت لحد الان بهيئة فرع باريس الموقتة رغم الظروف الناسفة التي وقع انتخابها فيها وانحسار قاعدتها فانه لا يمكن باي حال من الاحوال مهما كانت الظروف تجاوز المدة المحددة (ديسمبر) لانجاز الانتخابات .

وانطلاقا من ان الحركة الطلابية هي حركة الجماهير الواسعة وبالتالي فان دور الجماهير في حسم المسائل السياسية اساسي وذلك بالانطلاق من امتلمات الجماهير اليومية وواقعها ثم وضعها في اطارها العام وخلفيتها السياسية وذلك بالارتقاء بوعيها وبهذه الطريقة العلمية فقط نستطيع بحزم ضد كل المواقف الانتهازية والمرتدة وضد كل التقاييم التصفوية وتتمكن الحركة من ضربها والقضاء عليها وفي الاخير فان اللجنة الجامعية المؤقتة توجه دعوة ملحة الى كل هيئات الفروع بالجهة للمساهمة الفعلية في التصدي لكل الممارسات الانتهازية والانهزامية والاطروحات التصفوية والمتذيلة للرجعية وللامبريالية والعمل بجدية لفتح افاق تجاوز ازمة الحركة الطلابية ضمن اطار نضال شعبنا من اجل التحرر الوطني والديمقراطية .

— لنعمل من اجل تدعيم الوحدة السياسية لحركتنا ولنمضي قدما في اتجاه انجاز المهام المرحلية والاستراتيجية .
— لنتصدى لكل الانتهازيين المشككين والمرتدين على المكاسب الجوهرية لحركتنا الديمقراطية .
— لنتصدى لكل من يتبنى ب " المظاهر الوطنية " للنظام الدستوري العميل ومحاولة تشريع واقع هيمنة الامبريالية على بلادنا من طرف منظري الرجعية والامبريالية
مصاصة دماء شعبنا .
— من اجل اتحاد عام حر ديمقراطي وممثل عبر فرز المؤتمر الثامن عشر الظارق للمادة الجماهيري .
— عاش نضال شعبنا من اجل التحرر الوطني والديمقراطية كجزء لا يتجزا من نضال الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .
— عاشت الهياكل النقابية المؤقتة وعلى راسها اللجنة الجامعية المؤقتة الممثل الشرعي والوحيد للجماهير الطلابية حتى فرز المؤتمر الظارق للمادة 18 .

تحياتنا النضالية
اللجنة الجامعية المؤقتة (سبتمبر 77)

الاحداث الدامية تؤكد طبيعة النظام الدستوري العميل

و تدعونا الى التعبئة الحازمة بجانب عمالنا و جماهيرنا شبابنا المناضلة من اجل الحريات الديمقراطية والكرامة الوطنية

تعيش بلادنا في هذه الفترة مرحلة تاريخية حاسمة من نضالات شعبنا من اجل الديمقراطية و الاستقلال الوطني .

و قد وسمت هذه النضالات امس (الخميس 26 جانفي) اوجها بالمعارك الدامية التي واجهت الطبقة العاملة و الجماهير الشعبية ببوليس و جيش النظام العميل و ذلك اثر الاضراب العام الذي اعلنه الاتحاد العام التونسي للشغل .

و فيما يلي اهم الاحداث كما اوردتها وكالات الانباء :

* الاربعاء 25 جانفي

- مقر الاتحاد العام التونسي للشغل يحاصر من طرف البوليس لمنع النقابيين من الاجتماع.
- قوات القمع (البوب) تقوم بمحاصرة العاصمة .
- السلطة العميلة تعلن ان الاضراب سياسي و تصدر منشورا حكوميا يجبر اعوان المؤسسات العمومية على العمل (النقل و الكهرباء و الغاز و المناجم الخ..)

* الخميس 26 جانفي :

- مع منتصف النهار تنطلق المظاهرات من الاحياء الشعبية الى وسط المدينة.
- قوات القمع من بوليس و جيش تتصدى للجماهير و تطلق عليها النار.
- المتظاهرون يرفعون شعارات سياسية معادية للنظام و يردون على عنفه الرجعي بالعنف الجماهيري الثوري .
- المظاهرات تندلع في احواز العاصمة و المدن الكبرى (القيروان - سوسة - صفاقس - القصرين - قابس..).
- الاهالي يمطرون الجيش و البوليس بالحجارة من اعلى سطوح المنازل.
- الاشتباكات تسفر على العديد من القتلى (20 حسب الوكالات الاجنبية) و مئات الجرحى.
- المستشفيات تطلب التبرع بالدم مما يؤكد عدد ارتفاع عدد الجرحى.
- الحكومة الفاشية تعلن منع الجولان من الساعة السابعة مساء الى الخامسة صباحا و تهدد بقتل كل من يخالف ذلك كما تعلن حالة الطوارئ بكامل انحاء البلاد.
- و في نفس الوقت التي تتواصل فيه المظاهرات الشعبية الرائعة و البطولية تنتصب احدى محاكم النظام الدستوري العميل لمحاكمة 20 طالبا كانوا قد اوقفوا منذ شهر ماي الفارط اثر احداث الحي الجامعي (باردو 2) حيث هاجمت الجماهير الطلابية قوات الحرس الجامعي الدموية معبرة مرة اخرى عن طموحاتها في الحرية و الديمقراطية.

** من اجل رفع حالة الطوارئ و الغاء منع الجولان.
** من اجل اطلاق سراح النقابيين و المتظاهرين الموقوفين و كل السجين السياسيين.
** تسقط المحاكمة الهزلية لرفاقنا الطلبة الموقوفين.
** عاشت نضالات شعبنا من اجل الديمقراطية و الاستقلال الوطني الحقيقي.
** يسقط النظام الدستوري الدموي عميل الامبريالية.

* * * * * * * * * * * * * * *

لمناقشة الوضع و مواجهته كلنا الى الاجتماع العام (اليوم الجمعة 27 جانفي) على الساعة 14 بجامعة سانسي - المدرج أ -

طلبة من فرع باريس المؤقت
للاتحاد العام لطلبة تونس
باريس 27 جانفي 78

لا للجرائم الفاشية =

[طالب تونسي يتعرض لاعتداء مسلح في نيس]

اصيب يوم الجمعة 28 جانفي الحالي في الساعة الثانية صباحا الطالب التونسي مختار محمودى برصاص في بطنه بينما كان يكتب شعارات ديمقراطية و وطنية معادية للنظام على حيطان القنصلية التونسية بنيس. و لقد قام بهذه الجريمة النكراء "موظف" بالقنصلية يدعى علي الكوسي الذى لاحق الطالب على متن دراجة نارية و اطلق عليها 6 طلقات نارية من سلاح ذو عيار كبير . و لقد سقط الطالب جريحا يتخبط في دمائه في شارع فرنسا على بعد 600 متر من القنصلية و نقل الى المستشفى في حالة خطيرة .

ان محاولة الاغتيال هذه ليست عملا منعزلا ، ففي نيس حاول مرتزقة النظام الدستورى اغتيال مناضل عامل باطلاق النار عليه في صائفة 74 و في باريس تعرض المناضل الماركسي اللينيني محمد الفتاتي المعتقل حاليا في تونس لاعتداء بالسلاح الناري حيث اطلق عليه النار في شارع بلفيل في نفس الصائفة من طرف مرتزقة الدستور و في ليل حاول الفاشي المعروف علي دلدول اغتيال احد اعضاء هيئة الفرع المؤقت للاتحاد العام لطلبة تونس بليل بواسطة سيارته و في ليون هاجم جمع من الفاشيين المسلحين و على راسهم الفاشيين الدغرى و الصياح ، هاجموا بالهراوات و السلاسل و امواس الحلاقة قاعة اجتماعات ظمت عددا من الطلبة التونسيين بمناسبة الايام الثقافية التي نظمها الفرع المؤقت للاتحاد العام لطلبة تونس بمدينة ليون ايام 18/19/20/21 جوان 75 و لقد جرح اثر هذا الاعتداء ثلاثة من الطلبة الحاضرين . اما بسان اتيان فلقد اطلق سبعة من الرجال المسلحين التابعين للدستور عيارات نارية في الفضاء لارهاب العمال الذين قدموا لحضور اجتماع نظم بمناسبة قدوم وزير من تونس و ذلك لتبليغ مطالبهم الى ممثل عن السلطات التونسية .

ان هذه الاعتداءات الفاشية جزء لا يتجزأ من السياسة القمعية الدستورية تجاه الهجرة التونسية بفرنسا . لقد لعب العمال المهاجرون دورا طلائعيا في النضالات التي خاضها العمال المهاجرون بفرنسا عامي 72 و 73 من اجل الوحدة و المساواة بين العمال المهاجرين و الفرنسيين و لقد تعبأ الطلبة التونسيون المنظمون في الهياكل المؤقتة في فرنسا من جهتهم للوقوف الى جانب اخوانهم العمال المهاجرين. و لمقاومة السياسة الرجعية للنظام الدستورى تجاه الطلبة و كافة الشعب التونسي و في كامل المدن الفرنسية تكونت لجان اعلام و دفاع عن ضحايا القمع في تونس ظمت عمالا و مثقفين ثوريين تونسيين الى جانب اصدقاء فرنسيين و اجانب مهمتها التشهير على انتهاك حقوق الانسان في تونس و مساندة المساجين النقابيين و السياسيين ماديا و سياسيا .

و لقد قلق النظام قلقا كبيرا لتطور هذا الوعي السياسي لدى المهاجرين التونسيين ، هذا الوعي الذى ادى الى وحدة نضالية بين العمال و المثقفين الثوريين الذين اصبحوا يلعبون دورا متعاظما في النضالات المعادية للعنصرية و للامبريالية في فرنسا و يقومون بدور التعريف و الدعم لنضالات شعبهم في تونس و لقد حاول النظام الوقوف في وجه هذا التطور باتخاذ عدة اجراءات للسيطرة السياسية و الفكرية على العمال المهاجرين (بيع اجرائده في كامل التراب الفرنسي ، اصدار جريدة خاصة للعمال المهاجرين "بلادى" ، تعاون مع التلفزة الفرنسية في حصص مخصصة للمهاجرين ، تنظيم سهرات غناء و رقص ، تنظيم زيارات المسؤولين للجهات الفرنسية الى غير ذلك) كما اتخذ اجراءات للمراقبة السياسية و الادارية للعمال (مثل تركيز الشعب الدستورية و الوداديات و التكثير من عدد القنصليات الى غير ذلك)

و لقد ركز النظام من جهة اخرى و خاصة منذ 74 عددا من الرجال المسلحين في القنصليات والتجمعات العمالية التونسية في الخارج و ذلك من اجل مراقبة و ارهاب و قمع المهاجرين التونسيين من طلبة و عمال و مناضلين سياسيين .

ان هذه العمليات الارهابية لتدل دلالة ساطعة بان كل الاجراءات التي اتخذها النظام بدعوى العداية بالعمال المهاجرين انما اخذت تحت الضغط و الخوف من تطور النظال في الهجرة و لا تهدف الا الى احتواء الهجرة التونسية و السيطرة عليها سياسيا و ثقافيا و بوليسيا .

ان هذه العناصر القمعية المسلحة تحضى بتواطئ السلطات الفرنسية

لم ينفك المناضلون التونسيون عن التنديد بالتعاون البوليسي بين الحكومتين الفرنسية و التونسية هذا التعاون الذى اعترفت به الحكومة التونسية اخيرا بدعوى انه يدخل في باب "المعونة الفنية" و الذى ان دل على شيء فهو يدل على علاقات الهيمنة و التبعية التي تربط بلادنا بالامبريالية الفرنسية (تبادل الزيارات و جلسات العمل على مستوى وزراء الداخلية ،وجود "خبراء فرنسيين" في وزارة الداخلية التونسية ،تنظيم تربصات للبوليس التونسي في فرنسا ،تبادل المعلومات ،الى غير ذلك)

و لقد ندد المناضلون التونسيون بوجود البوليس السياسي التونسي في الارض الفرنسية هذا الوجود الذى يمثل في نفس الوقت خطرا يهدد امن التونسيين في فرنسا و خرقا لحقوق الانسان و القانون الدولي (استنطاق مناضلين تونسيين من طرف الشرطة السياسية التونسية بفرنسا ،عدم معاقبة الفاشيين المسؤولين عن اعمال العنف و الاعتداء المسلح و الذى ذهب الى حد رفض البوليس الفرنسي التدخل كما وقع ذلك في ليل)

ايها المهاجرون التونسيون ،ايها الديمقراطيون الفرنسيون و الاجانب

ان هذه الجريمة النكراء التي تعرض لها مواطننا مختار محمودى تشكل خطوة جديدة في الاعتداءات الفاشية و تمثل خطرا يهدد كل تونسي له شجاعة التعبير عن معارضته للنظام الدستورى انها تمثل انتهاكا خطيرا لحقوق الانسان في فرنسا و تحديا للراى العام الديمقراطي

ان هذه الجريمة لتبعث السخط و الغضب المشروع في نفس كل انسان متعلق بالمبادئ الاولية للعدل و الحرية و هي تستوجب ردنا الحازم و الجماهيري للتنديد بالقمع الدستورى و التواطئ الذى يحضى به من طرف السلطات الفرنسية

لنطالب متحدين عبر النضال الجماهيرى بمنع تواجد العناصر المسلحة التونسية و طردها من فرنسا و بمحاكمة علي الكوسي من اجل جريمته النكراء التي تعرض لها مواطننا مختار محمودى

* لنطالب بالكشف عن وقائع الجريمة و الاقتصاص من مقترفيها !
* لنطالب بطرد مرتزقة الدستور من فرنسا !
* بسقط القمع الدستورى !
* عاش نضال شعبنا ضد الامبريالية و زمرة الهيمنة و الرجعية الدستورية ومن اجل الديمقراطية و الاستقلال و الاشتراكية !

منظمة "العامل التونسي" -- باريس 31 جانفي 1977

Imp. Spé.
"El Amel Tounsi"
B.P : 4909
75421 PARIS